

دماء تتاروبيت

٤٨٠. ٤٤١ ++. ٥٥: ٥٤١

سارة أيت باحمد

ح) مركز الأدب العربي للنشر والتوزيع ١٤٤٥ هـ
بأحمد، سارة أيت

دماء تاروييت. / سارة أيت بأحمد - ط ١ - الدمام، ١٤٤٥ هـ
٢٥٦ ص ١٤١ سم

رقم الإبداع: ١٤٤٥ / ٢٥١٣٧

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٤٥٥-١١-١

مركز الأدب العربي للنشر و التوزيع

الموقع الإلكتروني :

www.Adab-Book.Com

مركز الأدب العربي

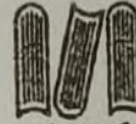
@Services_Book

@ServicesBook1

مركز الأدب العربي

adabarabic7

services_book@outlook.sa



مركز الأدب العربي
للنشر والتوزيع

مسؤول النشر :
للتواصل

0597777444

المملكة العربية السعودية- الدمام

لطلب إصدارات مركز الأدب العربي

00966324467441

دولة الإمارات العربية المتحدة مكتبة الأدب العربي 00971569767989

جمهورية مصر العربية مركز الأدب العربي 00201120102172

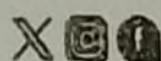
الحقوق محفوظة : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه . أو تخزينه في نطاق
استعادة جميع المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال بدون إذن سابق من الناشر .

جميع العبارات و الأفكار الواردة في الكتاب تعبر عن
وجهة نظر المؤلف دون أدل مسؤولية على الناشر .

دماء نثار وپینے

٤٨٠٢٢١ ++٠٠%٥٤++٠

سارة أيت باحمد



sorori_sawri

١٤٤٦ھ - ٢٠٢٤م

بين الحياة والموت هناك لحظات..

داخل كل لحظة حياة جديدة..

وبين عالمنا والعالم الآخر عوالم أخرى..

لا نعلم عنها شيئاً

تنويه

إذا كنت لا تعشق لغة الدماء..

فهذا الكتاب لا يصلح لك..

٢٠٢٠ ٤ ٤٨٠٢٢١
٢٠٢٠ ٤ ٤٨٠٢٢١

(المجد لدماء تناروبيت)

لا شيء في هذا العالم أفضل من الدماء..

الدم

٤٨٠٢٢١

والدم

٨ ٤٨٠٢٢١

ثم الدم

٨ ٤٨٠٢٢١

أحياناً نهرب من واقعنا المر إلى أحلامنا الجميلة ولكن ماذا
لو كانت أحلامنا التي نظنها جميلة هي في الحقيقة واقعنا المر
بإضافة قليل من التفاصيل المخيفة المسماة بالكوابيس..
نهرب من واقعنا المر وتفاجئنا كوابيسنا التي هي على شكل
«أحلام»

أعود حالياً لحياتي الحالية لأدرك أن لا سعادة أو حياة تدوم،
كل بداية لها نهاية لا حياة أو أحلام...

مهما هربت من واقعك بقراءتك هذا الكتاب سيظل يطاردك
حتى بحلمك لذا لا تتعمق بأحلامك لدرجة تنسى بها
واقعك

ولا تيأس بواقعك لدرجة تنسى بها أحلامك

الحياة مرة واحدة وقصيرة لذا عشتها كما هي، فجميعنا
راحلون..

شئنا أم أبينا..

ومع كل نبضة، يقتنص قلبي الحزين أملً جديدًا، في رحلة
لاستعادة الحياة التي فاتتني، بعيدًا عن الحب الخيالي، وباتجاه
الحقيقة المرة..

وفي اللحظة الأخيرة بعد ما سمح لي الحارس بقول جملتي
الأخيرة، وبعد ما قلتها وضحك الجميع علي، قررت أن أقول
آخر كلمة ..

استجمعت شجاعتي وصرخت قائلاً:

- مهما فعلت حياتي كانت وما زالت باختيارتي، ولكنتي أود
شكر التي غدرتني لأنني بسببها أدركت..

قاطعتني الحارس وهو يشد حبل المنشقة صارخاً:

- كفى لقد تماديت!!

ورغم أنني أحسست بأن الهواء قد سلب مني استجمعت آخر
ما بقي لدي من الهواء وصرخت مكملًا كلامي:

- سر دماء تاروييت

قطرة الدم الأولى

٤٨٠٤٤١



الحق، سيأتي يوم يكون فيه الظالم هو المظلوم، وينكشف كل
غدر وخيانة قام بها.

ضحك كل من كان في تلك الساحة، يا له من شعور مقيت
أهذا ما يسمى بالخيبة؟

يمكن أن يكون عميقاً ومؤلماً للغاية أن يشعر الشخص المخيب
بأنه فشل في تحقيق توقعاته أو أهدافه، وقد يشعر بأنه خيب ظن
الآخرين به وبنفسه. يمكن أن يترافق هذا الشعور بالانكسار
والضعف، وقد يصاحبه شعور بالعار والاستسلام.

في تلك اللحظة الأخيرة، يفتح عينيه مرة أخيرة، ينظر إلى
السما، يتنفس بعمق، يحاول أن يتقبل مصيره. يودع هذا العالم
بقلب مليء بالأسى والمرارة، ثم يصرخ قائلاً شيئاً غير تعابير كل
من في تلك الساحة، وكل ما يتمناه أن تذكر قصته، وأن ينكشف
الظلم الذي وقع عليه يوماً.. وقد نجح تقريباً في شيء، على الأقل
في تمنى الجميع أن يعود إلى الحياة كي يكمل كلامه، وحتى الآن لم
يُعرف ما الذي قاله وتسبب في إدخال الرعب إلى قلوب من كانوا
في تلك الساحة.

أغلقت الفتاة الكتاب وهي تبسم ثم نظرت إلى التلاميذ الذين

كانوا يستمعون إليها وقالت: «وهكذا لم نعلم ماذا قال، وظل ذلك مجهولاً رغم أننا كنا نعرف ما قاله قبل قول جملته الأخيرة.. أرايتم كيف أنه في لحظة غير مجرى الأمور؟.. هكذا هي الحياة مصادفة بعد مصادفة.. رغم أنني لا أومن بالمصادفات.. لذا سأقول لكم باختصار: الحياة عبارة عن مفاجآت، لذا كونوا مستعدين.. فكل مفاجأة أقوى من الأخرى.. وشكراً لاستماعكم».

الأستاذ بتصفيق عالٍ: أحسنت يا (تيريت)

انحنى (تيريت) تحت تصفيقات التلاميذ.. ودهشة الأساتذة كالعادة.. فقد كانت تذهلهم دومًا بطريقة تفكيرها.. خصوصاً عندما يطلبون منها أن تتحدث عن كتاب.. وإذا كان كتابها المفضل تنسى نفسها أنها في محاضرة.. وتغوص في عالمها وأعماق الكتاب.. رغم أنها في سن المراهقة.. هذه هي تيريت (+٤+0٤+) فهي نجم يلمع في سماء الحياة ك معنى اسمها).

بعد تصفيق حار عادت تيريت إلى مكانها.. ثم قالت توسمان: كالعادة.. تذهلينا جميعاً بمحاضراتك.

تيريت هامسة: لا داعي لجمالتي.. أشعر بأنه يوجد شيء ينقص محاضرتي.

مني عندما لم أجد من يحتويه فكيف تردن مني أن أكون إلهاماً
لأحد؟

تالا: اسمعي يا تيتريت كوني واثقة، بأنك حتى لو كنت نقطة
ستجدين من يحتويك فوق سطورره، وبأنك حتى لو كنت حبة
غبار ستجدين تربة خصبة تستقرين عليها، وحتى لو كنت مشعة
بظلام ستجدين من يصنع لك فجوات النور، كوني واثقة بهذا،
وفي هذا الطريق ستكونين ملهمة الكثير من الأشخاص.

تيتريت مبتسمة: ربما.

(صوت جرس المدرسة)

تيتريت: لقد رن الجرس، آسفة يجب أن أذهب أنا في عجلة من
أمري، اليوم ستنزل الرواية الجديدة لكاتبتي المفضل.

تاسا: محمم، دعيني أخمن!!

(تنطق البنات الاسم نفسه دفعة واحدة): أسامة المسلم.

تيتريت (وهي تضحك): نعم، وإن بقيت أتحادث معكن
أكثر فسأتأخر، ستنفذ النسخ، أنتن تعلمن: دائماً تنفذ كتبه بوقت
قصير.

تالا وهي تحمل حقيبتها:

تساي أنا غادا معك (انتظري أنا ذاهبة معك باللغة الدارجة المغربية).

تيتريت بتجهم: كم مرة قلت لك لا تتحدثي بلغتنا الأم ونحن مع الفتيات لأنهن لا يفهمنها.

تالا: أمرك يا مولاي السلطانة هل هناك أوامر أخرى؟

تيتريت وهي تضحك: كم مرة قلت لك إنني لست سلطانة.

تالا: أوامرك تقول عكس ذلك..

تيتريت: كفي عن استفزازي..

نومينسا: رغم أننا لا نفهم لغتكم الأم إلا أننا نشعر من تعابير وجهيكما أنكما بدأتما بالشجار مرة أخرى وسوف تتأخران على المكتبة.

تيتريت: لقد نسيت، هيا تالا أسرعي!!

خرجت تيتريت من المدرسة ولحقت بها تالا وهي تمسك بقطعة خبز وتلوكها، حتى توقفت عندما سمعت صوت نومينسا تنادي عليها وهي تحمل حقيبة تيتريت.

نومينسا وهي تلتقط أنفاسها: لقد نسيت تيتريت هذه!

تالا: إنها خرقاء كالعادة!

نومينسا: حاولي أن لا تستفزيها.

تالا وهي تغمز: لا تخافي إلى اللقاء.

نومينسا بتأفف بعد ذهاب تالا:

هكذا هي تالا (+o%o) رغم برودها الذي يشبه ينبوع الماء
كاسمها، إلا أنها كانت وما زالت تحب استفزاز تيتريت...

وصلت تيتريت وتالا إلى شارع المكتبة،

فقالت تيتريت (وهي تركض): لقد تأخرنا، كل هذا بسببك.

تالا (وهي تتنفس برود): خذي الأمر من الناحية الإيجابية،
عندما نتأخر تكون المكتبة خالية من الناس، وبالتالي يمكننا أن
نختار أي كتاب نريده دون ضغط وبهدوء تام.

تيتريت: ولأول مرة تكونين على حق في شيء ما.

تالا بصوت منخفض: أنا دائماً على حق يا يا قوتتي الثمينة.

تيتريت: قلت لك مليون ألف مرة.. لا تناديني بهذا الاسم،

اسمي تيتريت.. وتنطق:

ت-ي-ت-ر-ي-ت.. سهلة.

تالا: اسمك طويل يا عزيزي، وأنا أفضل أن أناديك بياقوتي
التمينة، لأن الياقوت شيء ثمين وأنت صديقتي الغالية، ولكن
إذا لم يعجبك الاسم الذي أطلقته عليك فسأناديك توتو.

تيريت (وهي تفقد أعصابها): كفى، كفى!!!

تالا بسخرية (وهي تركض باتجاه المكتبة): توتو، توتو.

تيريت (وهي تلحق بتالا): هل تحاولين استفزازي؟ انتظري
حتى أمسك بك.

تالا (بعد ما أمسكتها تيريت): ماذا ستفعلين؟ تأكليني
مثلاً؟!

دخلت الفتاتان وهما تضحكان إلى المكتبة، وبالفعل وجدتاها
خالية، استقبلتهما تيناس (أمانة المكتبة) كالعادة، كلما ذهبتا إلى
المكتبة استقبلتهما، خصوصاً تيريت لأن المكتبة كانت بالنسبة
لها بيتها الثاني، كان قلبها مرتبطاً بالكتب، كانت تحبها حباً ليس
له حدود، كان حبها للكتب ليس لأجل شرائها فقط، لنقل
ببساطة كانت تحبها، ليس مثل حب الأشخاص الذين يقولون
بأنهم يحبون مثلاً المطر، ولكنهم في الأخير يفتحون مظلاتهم عند
مجئته، هي كانت تحب الكتب جداً، قد يكون أكبر دافع لحبها هو

تتحقق من الأمر، فوجدت الكتب على حالها السابق، فحدثت
نفسها قائلة: يبدو أنني كنت أتحيل!

خرجت تيريت من الجناح الذي يوجد فيه رف الكتب
السوداء، فوجدت لافتة مكتوباً عليها: هذا الجناح محرم، وهذا
ما زاد فضولها، ولكن لم تسمح لها صديقتها بأن تفكر أكثر، نادتها
مرة أخرى وهي قادمة: لماذا تأخرتِ كل هذا الوقت؟
تيريت: لقد...!

قاطعتها تالا قائلة: غرقتِ في عالمكِ ثانياً.
تيريت بتوتر وهي تحاول تدارك الأمر: صحيح، ما هو
الكتاب الذي قلتِ لي بأنه سوف يعجبني؟

قطرة الدم الثانية

٤٨٥٢٢١



وصلت تيريت وتالا إلى الجناح الذي كانت به تالا، فقالت:
ها هو الكتاب الذي قلت لك بأنه سيعجبك.

تيريت في صدمة وهي تهمس لنفسها:

- دقيقة هذا هو نفسه الكتاب الذي كان في الجناح المحرم،
والذي نفضت غباره، وكدت أفتحه، ولكن أذكر أن غلافه
كان أسود، فكيف تحول إلى ذهبي؟

تالا بعد ما لاحظت معالم الصدمة على وجه تيريت:

- الظاهر أنه لم يعجبك، لقد ظننت أنه سيعجبك لأن غلافه
ذهبي.

تيريت بعد ما أفاقت من شرودها: لا لا لا! سأأخذه.

تالا: لست مضطرة إذا كان لم يعجبك.

تيريت وهي تأخذ الكتاب إلى مكتب الأمانة: لقد قلت بأنني
سأأخذه، وانتهى الأمر.

تالا وهي تهمس لنفسها بعد ذهاب تيريت إلى مكتب الأمانة:

ما بال هذه الفتاة، إن لم يعجبها الكتاب فلم تأخذه من
الأساس؟

صمتت تالا قليلاً ثم ابتسمت وحدثت نفسها قائلة: ولكن
من الجيد أنها أخذته، عله يكون بداية رحلة جديدة.

قاطعت تيريت حديث تالا مع نفسها صارخة: ما الذي
تفعلينه عندك هناك؟

تالا مبتسمة: لا شيء، هيا بنا لنعود إلى البيت فقد تأخر الوقت
بعد المكتبة ذهب تيريت إلى المقبرة لكي تزور قبر أمها، تيريت
ودمعة تنزل من عينها: لقد افتقدتك هل افتقدتني أيضاً؟

عم الصمت أرجاء المكان فقطعته تيريت قائلة: أعلم بأنك
لن تجيبني ولكن كنت قد قرأت ذات مرة في كتاب أن الأموات
يشعرون بنا، ويسمعوننا.

بكت تبتريت قليلاً ثم قالت: أتعلمين يا أمي؟ لم أكن أصدق موتك في الأول، وهذا طبيعي، لكن حين أدركت الحقيقة تمنيت لو أنام الدهر كله ولو أن الأحلام تستمر إلى الأبد، حاولت مراراً أن أغمض عيني أن أكمل دون جدوى، لماذا أنا هنا؟ ماذا عن كل ما جرى؟! ماذا عن كل تلك المشاعر التي قضيتها معك والجهد الذي بذلته في شفاء مرضك، هل كانت كلها خيالاً؟ أكان من الضروري أن أعيش في هذا العالم الموحش وحدي؟ أكان من الضروري أن تتركيني؟

صمتت تيريت وكأنها تنتظر الإجابة، تيريت بحزن:
وكالعادة أتحذرك وحدي ولا أحد يُجيبني، ولا أحد يشعر بي.

توناروز: أيا كان أنتِ فاشلة في كل شيء.
تيريت: كل واحد فينا عبقرى بطريقته الخاصة، لكن إن كانت السمكة تقيم نفسها بقدرتها على تسلق الشجر، فستقضي حياتها كلها تعتقد أنها غبية، والآن دعيني ودعي كتابي وشأنه وذهبي وأفرغي غضبك في شيء آخر.

ذهبت تيريت بعد هذه الجملة تاركة عمتها تستشيط غيظاً.
صعدت تيريت إلى غرفتها، ورمت حقيبتها واستلقت على السرير، وأغمضت عينيها وفتحتهما، فوقعت أعينها على حقيبتها الملقاة، كانت مفتوحة، ويظهر منها الكتاب الذي كان يتوهج باللون الذهبي، نهضت تيريت من سريرها لتأخذ الكتاب وتكتشف ما فيه، لأنه كان مهر بها الوحيد من واقعها الأليم.

دخلت تيريت إلى الفصل، وهي تشاءب، فوجدت صديقاتها يتحدثن فيما بينهن كالعادة، فجلست في مقعدها، ثم قالت تالا هامسة في أذن تيريت:

أرغب بقراءة الكتاب أنا أيضاً.

تيريت: ماشي دبا من بعد وندويو (ليس الآن لتكلم فيما بعد).

علمت تالا بأن هناك شيئاً يحدث مع تيريت خصوصاً عندما تحدثت بلغتهم الأم على غير عاداتها.

في الاستراحة توجهت تالا إلى تيريت لتسألها:

ماذا حل بك هذا الصباح؟؟؟ ألم يعجبك الكتاب أم ماذا؟؟؟
تيريت: لا ليس كذلك.

تالا: إذا ماذا؟؟؟

تيريت: قصة طويلة.

تالا: هيا تحدثني الآن.

تيريت: لتحدث بعد الدوام المدرسي.

بعد الدوام خرجت تيريت إلى الحديقة الخلفية للمدرسة،
وجلست تتذكر ما حدث معها ليلة البارحة، عندما فتحت
الكتاب.

فلاش باك

«فتحت تيريت الرواية، وبدأت بقراءتها وسط غرفتها،
وتفاجأت بوجود جميع الأساطير التي سبق لها قراءتها في الكتب
الأخرى، وسبق أن تحدثت عنها، بما فيها الأسطورة التي تحدثت
عنها في أول الفصول، ولكن رغم ذلك لم تستطع إكمال قراءة
الكتاب .. كأن شيئاً يقول لها لا تقرئيه وحدك».

قاطعت تالا شرودها قائلة: ما بك شاردة هكذا؟

قطرة الدم الثالثة

٤٨٠٢٢١



في أرض بعيدة، وبين السماء والأرض، وبين البر والبحر،
والشمال والجنوب، والشرق والغرب، هناك مملكة تعد المركز
الذي يجتمع فيه البر والبحر، في هذه الأرض المسماة بمملكة
«الأمل»، لأنها كانت تمد الأمل للممالك الأخرى، ولأنها كانت
الأمل في نجاتهم. بلاد عجيبة أقل ما يقال عنها غريبة، لأنها
ليست مثل البلدان الأخرى، هي الوحيدة من بلدان الجن التي
سُميت بالغرابة، لأنها تخفي أسراراً في أراضيها العميقة، أسراراً
قد تقضي على جيل كامل إن تم كشفها، أو بالأحرى إن ظهرت
إلى العلن، ومنها سر دماء تثارو بيت، وهذا ما أسعى لاكتشافه ما
دمت على قيد الحياة، وحتى آخر قطرة دم مني.

-مذكراتي-

كان الفتى يكتب مذكراته كالعادة في السرداب حتى دخل
عليه صديقه، الذي كان دوماً يُقاطع خلوته وهو يكتب.

الصديق: ما الذي تفعله يا صاح؟

الفتى: وما الذي تراني أفعله؟ أطبخ مثلاً؟

الصديق: هل بدأت مجدداً؟

الفتى: ماذا تريد؟

الفتى: أنت تعلم، أكثر ما يمكنني فعله هو التسلل إلى هذا
السرّادب المحظور، أنسيت القوانين؟
الصديق: نعم كل هذا بسبب البشر، فبسببهم حدث خلاف
بيننا، بسبب خروجهم عن القوانين، البشر كائنات همجية جداً.
خلال حديثهما دخلت امرأة عجوز، ترتدي لباساً أمازيغياً
قديماً،

لتقاطعهما قائلة:

- يبدو أنك انغمست في الحديث، وتذكرت حقدك القديم
حتى نسيت لماذا أتيت.

الصديق: أعتذر يا جدي تافوكت.

تافوكت: وأنت هل سأضطر دائماً لإرسال أشخاص لكي
يجلبوك إلى القرية ويخرجوك من هذا السرّادب الملعون؟

(نهرت تافوكت الفتى بعكازها) وهي تكمل كلامها: كم مرة

سأقول لك دع كل ما يتعلق بعالم البشر؟

ولكن فضولك سيقتلك يوماً ما، أنسيت ما الذي فعلوه بنا

ها؟

الفتى: ...

تافوكت: ولكن هذا ليس خطأك، دماؤك ودماء والديك وروحهما الاستكشافية والفضولية اختلطت بالخطأ مع جيناتك، وانتقلت إليك، كان علي من الأول أن أفرق الجينات عن فضول والديك، وطبعاً ما الذي أريده من أم تسلفت جبلاً لكي تستكشفه وهي حامل، أو من أب ذهب ليكتشف المنجم الجديد وقد دخلت زوجته المخاض؟...

الصديق بصوت منخفض للفتى: لقد بدأت ثانية.

الفتی: هل تفکر فی ما أفکر فیہ؟

أوما الصديق للفتى بالموافقة وخرجا خلسة وتركها تافوكت
تتحدث حتى أدركت أنهما تركاها وحدها فصرخت وقالت:

أين أنتم؟ لقد فعلتموها ثانية!! هذا ما تفلحان فيه الهرب فقط.

هكذا كانت تافوكت (+oJ%R+) تحرق كالشمس كمعنى

اسمها.

قطرة الدم الرابعة

٤٨٠٢٢١



دخلت كل من تالا وتيريت إلى الجناح المحظور أو المحرم دخوله، وأخذتا معهما الكتاب.

تالا: هل هذا هو جناح المكتبة المحرم دخوله؟

تيريت: نعم! ألم تلاحظي أنه، يبدو كأنه ينتمي إلى عالم مظلم

ومهيّب؟

تالا وهي سارحة في أفكارها: عندما تعبر عتبة هذا الجناح أول مرة، تشعر وكأنك تدخل بوابة لعوالم مجهولة وغامضة..

ولكن مع الوقت تعتاد على ذلك..

تيريت باستغراب: ماذا تقصدين؟

تالا بتوتر: لا شيء لا شيء، ألم تلاحظي أنه يعتمد التصميم الداخلي لهذا الجناح على إضفاء جو من الغموض والسحر، حيث يسود اللون الأسود المظلم أرجاء المكان؟

تيريت: بلى.

لم تتمالك تيريت فضولها وبدأت تبحث بين الرفوف، في حين أن تالا قررت قراءة الكتاب.

كانت تيريت ترى رفوف الكتب المليئة بالكتب ذات الأغلفة السوداء، ويبدو أن كل كتاب في هذا الجناح يحمل قصة غامضة

تيريت: لك ذلك.

جلست تيريت بجانب تالا وبدأت بقراءة الكتاب،
قلبت تالا الصفحة التالية وبدأت بالقراءة:

ي-د-م...! لم أفهم شيئاً!!

تيريت: دماء!! إنه باللغة الأمازيغية هذا الكتاب، ومكتوب
فيه: المجد لدماء تاروبيت، ماذا يعني هذا؟
تالا: لن نعرف شيئاً ما لم نقلب للصفحة التالية.

ما أن قلبت تالا الصفحة وكانت تجلس بجانبها تيريت، حتى
خرج من الكتاب ضوء قوي غطى المكان بالكامل، وأخذها إلى
مكان غريب، أغمى عليهما من أثر الصدمة وأثر الضوء القوي،
الذي لا يتحملة أي طيني.

استيقظت تالا بعد دقائق من إغمائها وأيقظت تيريت،

تيريت: أين نحن؟ وما الذي حدث؟

تالا وهي تنهض بصعوبة: لا أعلم، أفكر في احتمال ولكن...

تيريت: ولكن ماذا؟!!! إذا كنت تعرفين شيئاً فقول لي ولا
تركييني قلقة هكذا، هل خطفنا أحد ونحن في المكتبة لأننا دخلنا
الجنح المحرم؟ أو يا هل...

تالا: لا لا لا، أعطيني مجالاً لأفكر.

تيريت: ماذا يجول في بالك؟

تالا: هناك احتمال أن الكتاب مسحور وأخذنا إلى بعد آخر،
أو دخلنا إليه.

تيريت: ولكن كيف؟ كيف ذل..

قبل أن تكمل تيريت جملتها، دخل عليهما شابان غريباً الشكل
مقاطعين حديثهما وهما يشهران سيوفهما عليهما.

أحد الشابين بغضب: بشررر!!

الشاب الآخر: اهدأ يا (ماجر ٢٠١٥)!!

ماجر: حسناً سأهدأ يا صاح! ولكن كيف تفسر وجودهما هنا
يا (أمدياز ٢٠١٥)؟

أمدياز: ما الذي يفعله بشر هنا، بعد ما فعلوه بنا آخر مرة؟

ماجر بغضب: قاتلون!

تالا: نحن لسنا قاتلتين

تيريت باستغراب: من أنتم؟ وأين نحن؟ وماذا تفعلان هنا؟

أمدياز بتجهم: اعتقد أننا نحن من يجب أن نسألكما هذه
الأسئلة أيتها الغريبتان.

ماجر: ما الذي يفعله القاتلون هنا؟
تيريت: كم مرة سأقول لك نحن لسنا...
قاطعتها تالا وهي تهمس لتيريت بصوت منخفض:
أعتقد أنه مهما قلنا لهما سيبقيان على رأيهما فدعينا نلتزم
بالصمت.

أمدياز: صديقتك على حق.
تالا: لديك آذان جيدة وعجيبة يا غريب!
ماجر: أنتم الغريتان هنا ولسنا نحن.
تالا بتأفف: أياً كان!
تيريت وهي تهمس لنفسها: أي مصيبة قد وقعنا فيها هذه
المرة؟

تالا بتجهم: بل أي مصيبة قد قادنا إليها فضولك؟
تيريت مبتسمة وهي تنظر للشابين: من المكتبة إلى البرابرة من
يصدق ذلك؟

ماجر بغضب: نحن لسنا برابرة!
ضحكت تيريت وتالا على ردة الفعل التي قام بها ماجر.
تالا وهي تضحك: لاش كتضحكي (لماذا تضحكين؟)

تيتريت وهي تكمل ضحكها: معرفتش ونتي؟ (لا أعرف وأنت؟)

تالا: واقبلا على هاد المصيبة لي طيحنا فيها فضولك، بالمناسبة أول مرة غتدوي معايا بالداريجا بلا هوك ولا هوك (أعتقد بسبب المصيبة التي قادنا إليها فضولك، بالمناسبة أول مرة تتحدثين معي باللهجة المغربية بدون لف أو دوران).

تيتريت بضحك: شتي الفضول زوين، كون مكانش كوز مطحناش فهاد الموقف، ومكتيش غتسمعي صوتي الزوين بالداريجا (أرأيت؟ الفضول جميل لو لم يكن ما كنا قد سقطنا في هذا الموقف، ولم تكوني ستسمعين صوتي الجميل بلغتنا الأ. الدارجة).

تالا وهي تضع يدها على بطنها: أشخاصك أ العريان خات فالصبع أ مولاي (ماذا تحتاج يا عاري؟ خاتماً في أصبعي؛ مولاي) (مثل مغربي).

ضحكت كل من تالا وتيتريت على حالتها حتى سقطتا على الأرض من الضحك وهما تمسكان بطنيها.

نظر كل من ماجر وأمدياز للفتاتين باستغراب، ليس لأنها يفهما شيئاً بل إلى حالتها العجيبة.

ماجر: في ماذا أوقعنا أنفسنا يا صباح؟

أمدياز: مع مجنونتين!

ماجر: تقبل الواقع يا صباح! مهما فعلنا لن نتمكن من إخافتهم.

أمدياز: هو صحيح أننا مهما فعلنا لن نتمكن من إخافتهم، ولكن ليس لدرجة إضحاكهم.

ماجر: ومن قال بأنهم مرعوبتان؟

أمدياز: معك حق، إنهما مجنونتان!

ماجر بعد ما ألقى نظرة للفتاتين وهما تضحكان: ماذا تقترح أن نفعل بهما؟

أمدياز: لنأخذهما إلى الحكيمة.

ربط ماجر وأمدياز الفتاتين وأخذاهما إلى القرية، كانتا كلما مرتا من أمام أحد تفاجأ من أنهما بشريتان، كما تتفاجأ تالا وتيتريت من أشكالهم ولباسهم، فهم يشبهون أشكال الجن، الفرق فقط أنهم يرتدون اللباس الأمازيغي المغربي القديم،

ومعروف عن اللباس الأمازيغي للمغربيات.. لباس تاريخي لا يكتمل إلا بالأحجار الكريمة، وليس مجرد لباس وزركشات، إنه تاريخ يمتد لقرون، شهد العديد من الملاحم، في العصر الحديث والقديم أيضاً، وساهمت صاحباته في تحرير الوطن.

وهو يتكون من قطع عديدة، وتلتحفه النساء بأشكال مختلفة،
والوان زاهية، ولا يكتمل اللباس الأمازيغي، إلا بحلي من الفضة
وأخرى من الأحجار الكريمة.

ويتميز الزي السوسي الأمازيغي عند النساء بالإكسسوارات
المرافقة له من عقود وأقراط بالألوان المزركشة، ومن بين هذه
الإكسسوارات أو الحلي «تسكوين» بمعنى القرون يوضع ككاج
فوق الرأس،

ولعب هذا الحلي دوراً مهماً وكبيراً في مقاومة الاستعمار
الفرنسي ببلاد المغرب، إذ كانت نساء الجنوب يرتدين هذا الحلي
كزينة في حين أنهن ينقلن البارود والرصاص إلى عناصر المقاومة،
وحرصت النسوة آنذاك، على تعبئة هذا الحلي بالبارود، الذي
كان يُستخدم في مقاومة المستعمر، الشيء الذي سهل تنقلهن بين
المدن دون علم سلطات الاستعمار آنذاك.

كما أن طبيعة هذا اللباس، الذي يمتاز بكونه واسعاً
وفضفاضاً، كانت تسمح بتخريب مختلف الأسلحة تحته، خاصة
تلك التي تتميز بحجم صغير، كالمسدسات، والظاهر أنه حتى
هؤلاء النساء في هذه القرية يحملن خناجر تحت زيهن.
ومن أشهر الحلي التي ترتديها النساء الأمازيغيات، «الخلالة»،

وهي عبارة عن «بروش» على شكل مثلث و«المشبح» وهي حلية فضية مزينة بالأحجار الكريمة توضع على الرأس على شكل عصاة.

ومما كانت تلبسه الأمازيغيات كحلي وتلبسه نساء هذه القرية، وأيضاً كوسيلة للدفاع عن أنفسهن، حلي أو مشابك «تزرزيت»، وهي أساور ثقيلة بعضها على شكل قرون حادة. وفي ترجمتها، تعني «تزرزيت» دبابيس الحماية، وهذا يدل على أن هذه القرية أو بالأحرى هذه المملكة، تصيها بعض الهجمات المختلفة في بعض الأحيان.

ولا تكتمل الطلة الأمازيغية، إلا بتشكيلة متنوعة من الأحذية، التي يُصنع أغلبها من الجلد الخالص، وتطرز بخيوط ملونة.

وتلبس نساء هذه القرية حزاماً أمازيغياً يطلق عليه اسم «تيرشاسين»، وهو حذاء مصنوع من الجلد، ومُطرز بخيوط صفراء اللون، وأحياناً تكون سوداء وحمراء، مرصعة ببعض العقيق الملون.

يطوقها حزام الخصر الذي يُدعى اسثاو، وهو حزام تقوم النساء بحياكته بأنفسهن، لونه يكون عادة بالأسود والأحمر، والبني أحياناً، ويتراوح عرضه ما بين أربعة وخمسة سنتيمترات،

فما طوله يتراوح ما بين أربعة وخمسة أمتار، تديره المرأة حول
خصرها.

للرأة الأمازيغية عدة عارب غير الزيتية،
لحزام على حمل الحظ

للمرأة الأمازيغية عدة مآرب غير الزينة، فهو يساعدها أي
الحزام على حمل الحطب والسقي، وجمع الحصاد، بالإضافة إلى
تسهيل حركتها، ومساعدتها على الانحناء والالتواء، والحركات
اللا إرادية أثناء العمل، وبذلك يقي العمود الفقري من
الاعوجاج، نظراً لما تقوم به المرأة من أعمال شاقة، والشيء نفسه
ظاهر على نساء هذه القرية.

ويلبسن على رأسهن غطاء يسمى القطيب أو «تاسبنيث»، وهو عبارة عن منديل، يغطي به الرأس، مزركش بألوان متعددة خاصة الأصفر، وهذا النوع يعم جميع المناطق الأمازيغية فقط. هذا الغطاء، يُرقق بثان يسمى «تعصابت»، تشد به المرأة رأسها فوق الغطاء الأول، وتستعمله لتثبيت الغطاء الأول ومنعه من السقوط.

غطاء «تعصابت»، تنسجه النساء الأمازيغيات باستخدام
خيوط قطنية رفيعة، يتراوح طولها ما بين متر ومترين، فيما عرضها
لا يتجاوز ٨ سنتيمترات.

ويلبس مجموعة من الإكسسوارات الأخرى، كـ «تاميزارت» ،

تيريت: اصمت أنت فقط يا رأس السلمون!
أمدياز: إذا كان هو رأس سلمون فأنت ماذا؟
تيريت: حمقاء.

أمدياز: والدليل؟

تيريت: فضولي الذي قادني إلى هذا المكان الذي لا أعلم حتى
ما هو، قبيلة أمازيغية قديمة أم حلم يقظة وهذا أبعد احتمال، أم
جنوبي الذي بسببه أهلوس الآن.

ماجر: ستكتشفين ذلك الآن يا رأس البيغاء.

تيريت لتالا: هل أماتني للتو؟

تالا بإيحاء: أظن ذلك.

تيريت: يعني ذلك أنه يبحث عني.

تالا: هل ترغيبين بأن أمسك ربطة يدك؟ لكي تنجزي مهمتك؟

تيريت: هذا لطف منك.

فكت تيريت الربطة التي كانت مربوطة بها يدها، وأعطتها
لتالا وقامت برفع أكمامها عن ذراعيها، وجمعت شعرها الطويل
بمشبك شعر، ثم ذهبت إلى ماجر وشدته من أذنه وبدأت بتتف
شعره قائلة:

لم أسمعك جيداً كرر ما قلته لي؟
ماجر: ما الذي تفعلينه يا مجنونة؟
تيريت: كرر ما قلته لي!!
بدأ كل من تالا وأمدياز بالضحك، وما أن رآهما ماجر حتى
قال لأمدياز:

ماذا تفعل يا صاح؟ أنقذني من هذه المجنونة!

أمدياز وهو يضحك: لا دخل لي.

تيريت لماجر: هل قلت للتو إنني مجنونة؟

شدت تيريت الأذن الثانية لماجر وقالت: من المجنون الآن؟

ماجر: حسناً أنا رأس البيغاء، وأنا المجنون فقط دعيني!

تدخلت الحكيمة وهي تصرخ: كفى! كفى من لعب الضية

وتعالوا.

تركت تيريت ماجر وذهبت وربطت يدها وقالت: هذه المرة

أفلت مني، في المرة

القادمة أنت لا تعرف ما الذي سيحصل.

أشارت تيريت لعنق ماجر بنية القتل، ثم ذهبت إلى كوخ

الحكيمة وهي تغني، ارتعب ماجر وقال لصديقه أمدياز:

قطرة الدم الخامسة

٤٨٠٢٢١



بعد ما دخلتا إلى الكوخ، تفاجأت الفتاتان بأن الحكيمة
مظهرها لم يكن يشبه باقي سكان القرية، مما يعني أنها بشرية.

قالت الحكيمة: ما الذي أتى بالبشر إلى هنا؟

تيريت: صدقيني لو كنا نعلم لما أتينا إليك.

ماجر: ما هذه الوقاحة؟

الحكيمه: معها حق، أقدم لك نفسي أنا تافوكت حكيمه هذه
المملكة، وكما لاحظتما أنا البشرية الوحيدة الناجية هنا، وهذان
ماجر وأمدياز.

تالا: بشرية؟ ناجية؟ إذاً ف..

تافوكت: بالضبط هذه مملكة جن.

تالا: ولكن ما الذي جلبنا إلى هنا؟

أمدياز: نحن الذين يجب أن نسأل هذا السؤال.

تيريت بعد شرود دام لشوان:

- اسمك تافوكت صحيح؟

تافوكت: نعم.

تيريت: أليس اسمك بالعربية يعني الشمس ويكتب هكذا

بالأمازيغية (+o%R+)، صحيح؟

تافوكت: نعم صحيح.

تيريت: وأنت أمدياز بالأمازيغية وتكتب هكذا (أما لكه)،
وتعني الشاعر أليس كذلك؟

أمدياز ياعجاب: صحيح!

تيريت: ونظراً إلى لباسكم، ولهجتكم وأسماؤكم، أعطي
احتمال أنكم ...

قاطعتها تافوكت مبتسمة: أنا أمازيغ؟

تيريت: نعم.

تالا: ولكن كيف لأمازيغ أن يكونوا ...

تافوكت: جناً؟

أومات لها كل من تالا وتيريت، ثم أعطت إشارة لأمدياز بأن
يروى لهما القصة من طرفه وي بعدها تروي لهما القصة من طرفها،
لأنه لم يتعد وقت على مضي يوم الحقيقة الخاص به، ولكنه أجابها
قائلاً:

لن يستطيع أحد أن يروي قصة هذا المكان أفضل منك، وأظن
أنك تعلمين لماذا أتتا إلى هذا المكان وكيف.

تافوكت: ذكي كما عهدتك.

تافوكت: تتاروييت

تالا: ماذا؟؟!!

تيريت باستغراب: من هذه؟

تافوكت: إذا لم تريدنا تحرير المكان إذاً بإمكانكما العودة إلى عالمكما، ولكن كما في العهد المختوم: قطرات من دماء تتاروييت، تمنحك أمنية وبهذا تحققان ما تريدان.

تيريت: دماء تتاروييت؟

تافوكت: نعم!

تالا وهي تحاول تسريع الأمور:

فهمت، فهمت كيف سنجمع العناصر للحصول على الدماء؟

تيريت: كيف عرفت أن هناك عناصر؟

تالا بتوتر: هذا بدهي!

تافوكت: يجب عليكما زيارة الممالك الأخرى في عالمنا هذا،

وخصوصاً عندها ستعرفان ما هي العناصر.

تالا: كيف؟

جلبت تافوكت ورقة من مخزنها وبدأت بفتحها وقالت: ألم

تلاحظا بعض الكتابات في ذلك السرداب الذي أتيتما منه؟

اشين الباقوت، مع دماء تاروييت
ويقال بأنها خلطة سهلة لمن أراد الحكمة
ابتسمت نالا ابتسامة خبيثة، وقالت مستغربة: رغم فكها ما
زلت لم أفهم شيئاً.

نيريت: لأنها تبقى طلاس غير مفهومة
قاطعها أمدياز: لو كانت مفهومة، لما احتجنا إليكما.
نيريت: الظاهر أننا مترجمتان ولم نكن نعلم ذلك.
نافوكت: ستفهمان مع الوقت، اذهبا للنوم الآن فلقد حل
الليل، وإن أردتما بمكنكما أخذ جولة قبل النوم للتعرف على هذا
المكان.

نيريت بتعجب وهي تطل من النافذة: لم أشعر بالوقت كيف
حل بسرعة.

ماجر: هنا في مملكة الأمل، أغلب الوقت لا تشعرين به بسبب
سكانها.

نيريت: أول مرة أتفق معك في شيء.

ماجر: أنا دائماً على حق. بلا بلا بلا بل...

نالا بهمس: وها قد بدأ ثانية بشكر نفسه.

تيتريت: ليتني صمت ولم أثنِ عليه.

تافوكت: أول شيء يجب عليكما تغيير ملابسكما كي تشعرا
بالراحة، اتبعاني.

قطرة الدم السادسة

٤٨٠٢٢١



- لم أكن أظنك هكذا، لأنك كنت تصرخين طول الوقت مع ماجر اعتقدتك حمقاء، ولا تقرين بما يجول في بالك فاعتقدت أن لا شيء يجول فيه لذلك لا تقرين به، أليس القراءة فآخر شيء توقعته منك.

تيريت: وكيف تعتقد أنني أتيت إلى هنا؟
أمدياز: لا أعلم.

تيريت: لا شيء أخطر من الفضول، يوهمك بأنك سترضيه، وتروي عطشك تجاه الذي يشكل فضولاً، ولا تدرك وتبعبه، حتى تجد نفسك غارقاً في بحر لا قاع له، تغرق ثم تغرق في الهاوية، ولا تعرف كيف تخرج.

أمدياز: والمشكلة أننا لا نتعلم، حتى إن أردنا قمعه مرة أخرى في شيء آخر بعد مرور المرة الأولى، نغرق فيه ثانية، نغرق أكثر من ذي قبل، حتى نجد أنفسنا...

تيريت وأمدياز في الوقت نفسه: نعود إليه مرة أخرى.
ابتسم كلٌّ من أمدياز وتيريت في وجه بعضهما بعضاً، لأنها كانت أول مرة لهما أن يتشابه كل منهما مع طريقة تفكير الآخر.
تيريت: أتعلم شيئاً؟

أمدياز: ماذا؟

تيريت: قصة العجوز لم تشبع فضولي

أمدياز مبتسماً: ولا أنا.

تيريت باستغراب: ماذا؟

أمدياز يتسم بصمت

تيريت: عندما تبسم، أشعر بأن هنالك شيئاً خفياً وراء تلك

الابتسامة.

أمدياز: هل تقصدين لساني؟ أو أسناني؟

تيريت: كف عن العبث، أنت تعلم ما الذي أقصده.

أمدياز: تعالي هنا لأريك شيئاً.

جلست تيريت بجانب أمدياز، وفتح لها كتاب مذكراته على

صفحة ما،

تيريت: هل يجوز لي قراءتها؟

أمدياز: طبعاً، ولم لا؟

تيريت: قبل كل شيء هذه تبقى مذكراتك الشخصية، ولا

يحق لي قراءتها.

أمدياز بابتسامة لطيفة: عندما أخبرتني بأن الفضول بحر لا

قاع له، تذكرت شيئاً قد كتبته ذات مرة عندما اقترب يوم الحقيقة،
تيتريت: حقيقة؟

أمدياز وهو يمد الكتاب إلى تيتريت: اقرئي وستفهمين.
بدأت تيتريت بقراءة المکتوب الذي يقول فيه أمدياز:
بلاد غامضة، أراضيتها فانية، كانت أمل كل الممالك الأخرى
في الحرب

الكبرى التي حدثت، ولكن هذه البلاد انقسمت إلى شقين
عندما

طلبت المساعدة منها من الممالك الأخرى، شق يعارض
المساعدة

في اعتقاده أن الممالك الأخرى هي السبب في الحرب،
وشق لا يريد رد يد طلبت المساعدة منه،
لذلك انقسمت هذه الأرض إلى ممالك،
من ضمنها:

مملكة سميت بـ (+08N48+1H600) / مملكة اليأس)،
ومملكة سميت بـ /

(+08N48+1H600% ٨ %0٤0C) / مملكة الأمل والتفاؤل)
في اعتقاد الممالك الأخرى أنها كانت مصدراً للأمل والتفاؤل.

وبينما أسكن في عتمة الليل العميقة الملح في أعماق نفسي وجروح
اليأس، يأس لا نهاية له يتسلل ببطء، يأتيني الإدراك المولم بأنني
مقيد بأسر كوايسي، كوايس فقدان أعز ما أملك، بسببها صرت
محكوماً بالعذاب المستمر، ترقبت طويلاً قدوم ضياء الأمل لكنتي
الآن أدرك أنه مجرد أمل ضائع في بحر الظلام، ظلام لا قاع له،
ظلام لا ينتهي، وهكذا أنزلت إلى أعماق كوايسي، متمنياً النسيان،
ومحاولاً نسيان الجحيم الذي صنعه أحلامي، لأكون مدفوناً في
عتمة الليل بلا نهاية، معلقاً في حبل اليأس الذي يسحبني إلى
أعماق الظلام بلا رحمة.

-أمدياز-

تَبَيَّرْتُ: رَهِمَا تَكُونُ كَوَايِسُكَ خَيْرًا مِنْ نَوْمِكَ.

أمدياز: ريبا.

تيتريت: وربما تكون خيراً من واقعك، وهي السبيل الوحيد للهروب منه.

أمدياز: أحياناً نهرب من واقعنا المر إلى أحلامنا الجميلة ولكن ماذا لو كانت أحلامنا التي نظنها جميلة هي في الحقيقة واقعنا المر بإضافة قليل من التفاصيل المخيفة المسماة بالكوابيس..

ماجر: إن لم آخذك الآن إلى المعجوز، فستأتي مي وتستهلكني
الآن وتجعلني عبدة يقتدي بها أهل القرية.
قاطع أمدياز ماجر قائلاً: لا داعي لذلك.
ماجر: انظروا من جاء!

تيتريت: لماذا تخافان من تافوكت لهذه الدرجة؟
تافوكت من وراء تيتريت: ربما لأنني في كل مكان.
صرخت تيتريت لأنها تفاجأت من ظهور تافوكت من وراء
ظهرها..

ماجر: أعلمت الآن لماذا نخاف من هذه العجوز الشمطاء؟
تافوكت وهي تشد أذني ماجر:
- من الشمطاء ها؟

ماجر: أنا أنا فقط دعيني!

تافوكت تاركة أذني ماجر:

- من الجيد أنك فهمت نفسك.

ماجر وهي يدعك أذنيه متألماً:

ان استمررتم في شد اذني هكذا، فسا أصبح بدون اذنين، هل ترضون بهذا؟

تافوكت: ما فائدة أذنيك أصلاً وأنت لا تسمع الكلام؟
ضحك الجميع عدا ماجر الذي بدأ يدلك أذنيه بصمت.
قاطع أمدياز هذا الضحك هامساً لتافوكت: ما سبب هجوم
الذئب في نظرك؟
تافوكت: اتبعوني.

قطرة الدم السابعة

٤٨٠٢٢١



تيريت: وكيف ستفك اللغز؟
نافوكت: علمي محدود هنا، يجب عليكما أن تكتشفا ذلك
بأنفسكما، ففي بعض الأحيان يجب أن نكون الشمس الحارقة
بدلاً من القمر الهادئ.
ماجر: متى ستطلق؟

نافوكت وهي تغلق الباب وتخرج: غداً صباحاً مع طلوع
الفجر، أما الآن فخذوا قسطاً من الراحة.
خرجت نافوكت تاركةً بحراً من الجدل داخل رؤوس
البشريتين.

امضت البشريتان جل النهار في التفكير في ماذا سيحصل لهما،
وعند حلول المساء

صعدت تيريت إلى السطح وجلست لتشاهد النجوم لتختلي
بحبها، حبها الأول النجم الذي سميت باسمه نجم تيريت.

قاطع أمدياز هدوءها قائلاً: هل يمكنكني الجلوس؟
أومأت له تيريت مبتسمة، عم الصمت أرجاء المكان وبدأ
كلاهما يتحدثان في السماء بصمت.

تيريت: كنت قد قرأت ذات مرة في كتاب أنه مع مضي السنين،

يتنظر، يتأمل في الهدوء، حتى ينساب بعيداً في فضاء الفجر، فجر
لا نهاية له»

تيريت بانبهار: واو، لماذا كنت تخفي هذه الموهبة؟
أمدياز: أرايت كيف يكون الغزل؟!
تيريت: أحرب هذه أم ماذا؟
أمدياز: أنت من قلت ذلك وليس أنا.

تيريت: حسناً اسمع:
«لا يزال الليل عاقداً جبينه حتى ظن الجميع أن لا نهار سيطر
عليهم».

صنعت لدقائق حتى غاب القمر ثم قالت:
«وما هي مرة أخرى تسود السماء بسوادها، مثلما سودت
حياتي وأحلامي،

ما بال هذا الليل قد طال ظلامه، وأبى نور الضحى أن يسطع
شعاعه؟»

أمدياز: أحسنت ولكن لن تغلبي علي بعد التي سأقولها الآن،
تيريت ضاحكة: أرني ما في وسعك.
أمدياز: و..

أمدياز: ليس وقت عشقنا الآن يجب أن نستعد من أجل الغد،
فغداً يتظرنا طريق طويل.

ماجر: طريقنا نحر المجهول.
في وسط الليل، دخلت تيتريت إلى الغرفة التي تقيم فيها هي
وتالا، لتفاجئها

تالا قائلة: فيووو، أهلاً بالعاشقة الجديدة، متى كنتِ تنوين
أن تخبريني؟

تيتريت باستغراب: أخبرك بماذا؟
تالا ضاحكة: هيا هيا، كلنا نعلم، لا فائدة من إخفاء الأمر.

تيتريت: ها؟ من أنتم؟

تالا: أخبريني منذ متى بدأ الأمر؟

تيتريت بتأفف: لا يخفى عليك شيء.

تالا: هيا أنا أستمع!

تيتريت: لا أعلم كيف أو متى المهم أنه أتى، وربما يكون فقط
إعجاباً لعدة أيام ثم يختفي مع نسيم الرياح.

تالا: سنكتشف ذلك مع مرور الأيام.

تيتريت وهي تغطي وجهها وتستلقي لكي تنام:

- نعم، وسوف تعلم ما يحول في قلبك أنت وما جرائع الأيام.

أنا لست مثلك في هذا الأمر.

سنرى، نامي الآن فغداً
حلتنا

تالاً: أنا لست مثلك في هذا الأمر.
تريت: سنرى، نامر الك

تيتريت: سترى، نامي الآن فعداً تنتظرنا رحلة شاقة.
الا: رحلتنا نحو المجهول.

تالا: رحلتا نحو المجهول.

قطرة الدم الثامنة

٤٨٠٢٢١



أشرقت الشمس، واستعد الأصدقاء الأربعة للرحيل،
خرجت تافوكت وبعض سكان القرية لتوديعهم...

تيريت مودعة تافوكت: هل من نصيحة؟

تافوكت: كونوا متيقنين بأن الشر هو وحده القادر على محاربة
الشر، لذلك نحتاج إلى دماء تاروبيت، أحياناً يتوجب علينا أن
نكون اللهب المشتعل بدلاً من الشمعة المتألقة في الظلام

أمدياز لتافوكت: شكراً على النصيحة.

تافوكت: امضوا في طريقكم فمهما كانت مجهولة فهي سبيلنا
الوحيد.

التفت تافوكت ولم تودع ماجر وأمدياز، وبدأت بالمشي في
اتجاه القرية، حتى

استوقفها ماجر:

- ألن تودعيننا نحن أيضاً؟ لهذه الدرجة قلبك متحجر؟

تافوكت وهي تكمل طريقها:

غادرتني الكثير من الأشياء التي أحببتها، لذلك أبدو مرنة في
الوداع، لذا عودوا سالمين.

تافوكت: على الأقل الشيء الوحيد الجيد بهم هو كرمهم الذي مات.

تيريت: أظن أنك على حق.

ابتسمت تافوكت ثم همست لتيريت قائلة:

- صديقتك منذ متى وأنت تعرفينها؟

تيريت باستغراب: منذ الصغر، لماذا تسألين؟

تافوكت بابتسامة خافتة: لا شيء فقط احذري منها.

تيريت: لا تقلقي، أنا أثق بها.

تافوكت بابتسامة: تذكريني بفتى كنت أعرفه.

تيريت: وما كان مصيره؟

تافوكت: لقي حتفه منذ زمن.

تيريت: لماذا؟

تافوكت: «الثقة العمياء هي سلاح ذو حدين، فهي قد ترفعك

إلى السماء أو تسقطك في الهاوية.»

صمتت تافوكت لدقائق، لترد على صمتها تيريت قائلة:

وداعاً يا أيتها الشمس المشرقة.

تافوكت مبتعدة: بل إلى اللقاء يا أيتها النجمة.

اتجه الأصدقاء الأربعة باتجاه مصيرهم المجهول أو بالأحرى
قدرهم المحتوم.

أَمْضَى الْأَصْدِقَاءَ الْأَرْبَعَةَ وَقْتًا فِي الْمَشْيِ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ،
بَعْدَ مَشْيٍ طَوِيلٍ حُلَّ اللَّيْلِ وَقَرَّرُوا التَّخِيمَ وَسَطَ هَذِهِ الْعَابَةِ
الْوَاسِعَةِ، لَكِي يَفْكُرُوا فِي مَاذَا سَيَفْعَلُونَ وَمَا الْمُرَادُ مِنْهُمْ.
بِتَحْدِيدِ الْأَتِّجَاهَاتِ بِمُسَاعَدَةِ الْخَرِيطَةِ الَّتِي نَاولَتْهُمْ إِيَّاهَا تَافُوكْتُ،
خَرِيطَةُ أَرْضِ الْيَاقُوتِ، أَوْ أَرْضِ تَتَارُوبِيتِ كَمَا يُسَمِّيهَا الْبَعْضُ.
جَلَسْتُ تَيَرِتٍ فِي مَكَانٍ مُنْعَزَلٍ عَنْهُمْ وَأَخْرَجْتُ كِتَابًا مِنْ
حَقِيبَتِهَا وَبَدَأْتُ بِالْقِرَاءَةِ، حَتَّى قَاطَعَهَا أَمْدِيَّازُ بِمَجِيئِهِ.
أَمْدِيَّازُ: هَلْ يُمْكِنُ الْجُلُوسُ فِي الْمَكَانِ الْوَسْطِيِّ؟

أمدياز: هل يمكنك الجلوس بجانبك؟

تيريت مبتسمة: أنت تعلم أنك دوماً مرحب بك.

ابتسم أمدياز وصمت، تاركاً المجال للطبيعة لكي تعبر عنهما..
أمدياز: تذكرت.

تَیْتَرِیتْ مَلْتَفَةْ إلی اُمْدِیاز: ماذا؟

أمدياز: كنت دائماً أود أن أسألك لماذا تقرئين في كل زمان ومكان؟ أو بالأحرى لماذا تحبين القراءة؟ حتى أنك تبدين تحبين لكتب أكثر مني.

تيريت: ماذا؟
أمدياز: هيا هيا، كلنا نعلم بأنك واقعة في حبي.
بدأت تحرق تيريت في الأفق بصمت، حتى التفت أمدياز
إليها قائلاً:

انسي الأمر، الظاهر أن كوابيسي بدأت تسيطر علي.
تيريت: ما الذي أيقظك في هذا الوقت؟
أمدياز: أنسيت أنني لا أنام؟!!

تيريت: آاه، نسيت.
أمدياز: ولكن الغريب في الأمر أنني نمت اليوم.
تيريت: وما الذي أزعج نومك الذي نادراً ما تنامه؟
أمدياز: كالعادة كابوس آخر.

تيريت: حالتك عجيبة.
أمدياز: لا عجب في عالم الخيال.

تيريت: معك حق، هل ستروي لي ما حدث في منامك؟
أمدياز: لقد نمت أمس عن طريق الخطأ، وَلَكِنِّي نِمْتُ
بِعُمْقٍ شَدِيدٍ بَعْدَ أَشْهُرٍ وَسَنَوَاتٍ مِنَ الْبَقَاءِ مُسْتَيْقِظًا، لَكِنِّ مَا
أَثَارَ الرُّغْبِ فِي دَاخِلِي أَنَّ حُلْمِي كَانَ هَادِئًا بِشَكْلِ مُخِيفٍ، لَمْ يَكُنْ

بإمكانك أن تفعل كل هذه الأشياء وأكثر عبر شيء واحد:
القراءة، الذي لا يقرأ لا يرى الحياة بشكل جيد، لذا فليكن دائماً
هناك كتاب جديد ينتظر قراءتك له..

امدياز: جميل.
تيريت: وأنت لماذا تحب الكتابة؟

امدياز بابتسامة:

لقد أنشأت عالمي الخيالي منذ زمن، عالماً مليئاً بالآمال
والتصورات، يجلب السعادة والحماسة والمجد، ومشحوناً
بالشجون والجنون بما يمكن أن يكون وما لا يمكن. الكتابة
كانت وسيلتي للتعبير عن هذا العالم، حيث أسافر إليه كل صباح
ومساء، وأعرف كل تفصيل فيه. أكتب عنه وفيه ما أريد، أستطيع
وأضع نفسي في أي مكان وأتقمص أي شخصية أريد. أستطيع
أن أحظى بالخلود فيه، وأن أخلق وأمشي على الماء، وأشق الجبال
وأعبر البحار، وألتقي بالمستحيل. أبني مدناً من المعادن النفيسة،
وأخلق له تاريخاً من خيالي. أستطيع أن أسقط نجماً، وأحول
الصحاري إلى مروج بلحظة من الخيال. عالماً يكتظ بالشخصيات
التي أستطيع أن أعيش حياتها وأختار منها ما يناسبني. إنه عالم
أكون فيه ما أريد أن أكون.

تيريت بابتسامة: جميل.
ابتسم أمدياز بصمت..

نهضت تيريت وحملت كتابها ثم قالت: سأذهب لأنام.
أمدياز: لم أتوقع أن تنفذ طاقتك بهذه السرعة، عموماً ليلة هائلة.

مشيت تيريت، حتى التفتت بعدها وعادت وهمست في أذن أمدياز قائلة: أما بالنسبة للسؤال الثاني، فجوابي هو مثل جوابك، تصبح على خير.

ذهبت تيريت تاركة أمدياز يعموم في بحر من أفكاره.
عندما استيقظت تيريت من نوم عميق تفاجأت بأن تالاند استيقظت قبلها فنظرت إلى السماء ثم أدركت أن الشمس اقتربت من الانتصاف

انتبه ماجر لاستيقاظ تيريت وقال:

- لقد تمكنا من حل نصف اللغز بعد تفكير لمدة ليلة كاملة.
تيريت: ألم تناموا؟ لماذا لم تقوموا بإيقاظي؟

تالاند: كنت تبدين متعبة ونائمة بعمق، واقترح أمدياز أن لا نوقظك من نومك العميق.

قطرة الدم التاسعة

٤٨٠٢٢١



٤٨٠٢٢١ معمل المرويات / ١٢٧

بعد عبور الطريق الملتوي الغبوي، وصعود الجبل، أخيراً!!
لمح الأصدقاء الأربعة مملكة الماء.

توجه الأصدقاء الأربعة إلى البوابة التي يحرسها حارسان،
وفور أن رآهما أحد الحارسين صرخ كالذئب الشرس:
- بشرررر!!

أراد الحارس الأول مهاجمة البشريتين، ولكن تدخل الحارس
الآخر قائلاً:

- أعتذر عن سلوك صديقي الغاضب، إنه يمقت البشر،
ولكن ما الذي يفعله البشر هنا؟

تيريت: جئنا مبعوثين من مملكة الأمل نريد مقابلة صاحبتني
الجلالة.

الحارس الأول بسخرية: وفي آخر عمري تأتي بشرية وتطلب
مقابلة الملكتين!

تدخل الحارس الثاني: أمهلونا قليلاً من الوقت حتى نشاور
صاحبتني الجلالة.

بعد مدة من الوقت رجع الحارس الثاني وأشار للأصدقاء
الأربعة بالدخول:

قد سمحنا لكم بالدخول.

توجه الأصدقاء الأربعة نحو البوابة، تقدمت تيريت وتالا ودخلتا من البوابة الرئيسية، قبل أن يتبعهما أمدياز وماجر إلى داخل البوابة استوقفهما الحارس، حتى قالت تيريت: هذان مُرافقانا.

الحارس وهو يمهّد الطريق لهما: أعذر يا سيدي.

عبر الأصدقاء الأربعة من البوابة، ودخلوا إلى مملكة الماء، حيث الهواء نقي والمشهد يبعث على الهدوء، في هذه المملكة التي تأسر القلوب بجماها وصفاء مياهها. هنا، تتدفق الأنهار والشلالات بين الوديان والمرتفعات، مشكلة لوحة طبيعية خلابة تأسر العين.

تبدأ هذه المملكة من منابع المياه النقية، حيث تذوب الثلوج على قمم الجبال لتشكل جداول صغيرة تتجمع في بحيرات كريستالية. مياه هذه البحيرات صافية تمامًا، تعكس السماء الزرقاء بصفائها وتحيط بها غابات خضراء كثيفة. الأشجار العالية، مثل الصنوبر والأرز، تمتد أغصانها فوق المياه، لتشكل مظلات طبيعية توفر ظلًا باردًا في أيام الصيف الحارة.

الشلالات هي جواهر هذه المملكة، تتدفق بقوة من الصخور

العالية، مسببة رذاذاً ناعماً يبعث الانتعاش في الهواء. تحت هذه الشلالات، تتشكل برك ماء صغيرة تتحرك فيها الأسماك بصرح، وتضيف لمسة من الحياة لهذا المشهد الرائع. عند الشلالات، يمكن سماع خرير المياه، وكأنها موسيقى طبيعية تهدئ النفوس. الأنهار التي تتدفق من هذه الشلالات تتعرج عبر الوديان، تحمل معها الحصى الصغيرة وتغذي المروج الخضراء المحيطة بها. هذه الأنهار تتيح حياة غنية ومتنوعة، حيث تجد الحيوانات مثل الغزلان والدببة تأتي لتروي عطشها، بينما تطير الطيور فوقها بحثاً عن صيد. الأنهار، تنمو الأزهار البرية بألوانها المتنوعة، مثل

عن صيد.
على ضفاف الأنهار، تنمو الأزهار البرية بألوانها المتنوعة، مثل
البنفسج والرجس والزنابق، مما يضيف لمسة من الألوان الزاهية
إلى المشهد الأخضر. هذه الأزهار تجذب الفراشات والنحل، مما
يخلق بيئة حية ومتناغمة.

بمخلوق بيئة حية ومتناغمة.
مملكة الماء في الجبال هي تجسيد للطبيعة في أنقى صورها،
حيث يتناغم جمال المياه مع روعة الجبال والغابات، ليشكل
مشهداً فريداً.

هذا فريدا.
دخل الأصدقاء الأربعة إلى القصر بعد تخطيطهم سكان المملكة

الذين تعجبوا أيضاً من قدوم البشر، وخصوصاً قدوم رسولين
من مملكة الأمل، المملكة التي انقطعت أخبارها لسنوات عدة.
استقبلت الخادومات الأصدقاء الأربعة، وأخذنهم إلى مكان
الملكتين، وخلال ذلك سمع الأصدقاء الأربعة صوت صراخ
فتاتين،

الفتاة الأولى: كم مرة قلت لك بأن هذه التصفيفة لا تليق بنا
لذا لا تفعلوها مرة أخرى؟

الفتاة الثانية: على الأقل هذه أحلى من اللباس الذي اخترته
لنا، كم مرة قلت إنني لا أحب الملابس ذات الألوان الزاهية يا
لستماين؟؟

لستماين بتجهم: بل أنتِ التي لا تحبين شيئاً جميلاً يا مايا،
والدليل هو اختيارك لهذه التصفيفة المنمقة.

مايا: بل أنتِ التي ليس لديها ذوق، انظري إلى هذه الملابس
الآن كيف سأقابل الضيوف بها؟

لستماين وهي تصرخ: هذا بسببك أنتِ.

مايا وهي ترفع صوتها: لا، بسببك أنتِ.

تيريت لأصدقائها وهي متعجبة مما سمعته: ما هذه

الأصوات؟

هذه

فألا لا أعلم.
الخادمة وهي تطرق الباب ويعد أن سمحوا لها بالدخول
فتفتحت إلى الضيوف وقالت:
انتظروني هنا.
بعد دقائق خرجت الخادمة ثم قالت: لقد أذنت لكما صاحبنا
بجولة بالدخول.
وعندما أرادوا أن يدخلوا، وقفت الخادمة في طريق ماجر
وامدياز لتقول لهما:
حج للبريتين أما أنتما فلا.
أنا؟

وعندما
وامدياز لتقول لهما:
لقد سمحت للبشريتين أما أنتما فلا.
تيزيت: ألا يمكنهما الدخول معنا؟
تقي أوامر!

لقد سمعت للبشريين
تيزت: ألا يمكنها الدخول معنا؟
الخادمة: الأوامر تبقى أوامر!
لأمدياز وماج

الخادمة: الأوامر يا سيدي
تبريت وهي تهمس لأمدياز وماجر:
أول اقناع الملكة

تيزيت وهي تهمس
انتظرانا هنا، وسنحاول إقناع الملكتين بما نريده.
أمدياز: كوني حذرة.

نبذت: لا تقلق لأن تالا معي.

ماجر: رافقتكما السلامة.

دخلت الفتاتان إلى القاعة التي توجد فيها الملكتان،

أرى أنكما قد أعجبتهما بشكلنا، أو بالأحرى تتعجبان من شكلنا.

تيريت بتوتر: وكيف لا أعجب بجمال مثل جمال صاحبتى سمو؟

مايا مبتسمة: أحسنت القول، ما اسمك يا فتاة؟

تيريت: تيريت، تيريت يا سيدتي، وهذه تالا.

لتماين: اسم على مسمى.

مايا: ما الذي جاء بيشريتين إلى مملكتنا أو بالأحرى إلى عالمنا؟

تالا: جئنا طالبين راغبين في فك لغز، وحسب تحرياتنا يكمن حل أول عقدة في مملكتكم.

لتماين بابتسامة مأكرة: مملكتنا؟

مايا: ما هذا اللغز الذي يكمن حله في مملكتنا؟

تيريت: لغز دماء تاروييت.

لتماين وهي تنظر لمايا ثم تضحكان بقوة:

أحصح، لم أضحك مثل هذا الضحك منذ وقت طويل.

تيريت: يشرفنا إضحاك صاحبتى سمو.

مايا: لم أسمع بهذا الاسم منذ زمن طويل، وآخر شخص

نيريت: هذا يسمى بالانتفاء، نحن رغم بعدنا عن أرضنا
ومسقط رأسنا نعود إليها عاجلاً أم آجلاً، ونحس بالانتفاء،
اعتقد أن هذا ما يميزنا عنكم أنتم الجن.
مايا: ما الفائدة من الشعور بالانتفاء إلى أرض ما وأنت تستطيع
أن تملك وتسيطر على العالم؟
نيريت: هل تسمحان لي بسؤالكما سؤالاً؟

لتأمين: أفصحي يا بشرية.
نيريت: هل جربتما الغربة يوماً ما؟
مايا: ما هي الغربة؟

نيريت: إذا لم تجرباها فلا بحق لي أن أقول لكما ما هي، لأن
الحياة تجلبها لكما ولا بحق لي حرق مفاجأة الحياة.

مايا: وكيف سنعرف أنها أنت ونحن لا نعرف حتى ما هي؟
نيريت: كوني واثقة أنك ستعلمين فوراً عندما تأتي، ستشعرين

بها، ومن خلالها ستفهمين معنى الانتفاء.
مرت الدقائق وبدأ على الملكتين أنهما مستمتعتان بحديث
نيريت عن موضوعات مختلفة، حتى تدخلت تالا لتقول: أظن
أننا انغمسنا في الحديث ونسينا المراد من هذه الرحلة.

تيريت بتعجب: يشرفنا إضحاكُمَا، ولكن المرجو أن تعذرا
جهلنا وتشرح لنا كيف سوف نحصل على هذا العنصر.
مايا بضحك أكثر من ذي قبل: بالنسبة للحجر يمكن أن
نحصلوا عليه في مملكة الحجر وهذا شيء يمكن الحصول عليه
بعد إقناع الملك بالطبع، أما دموع الملك التي يجب أن تندمج مع
الحجر فهذا شيء من سابع المستحيلات، لأن الملك إكسيل لا
يكي، بل لم يسبق أن بكى من قبل.
لم تتفاجأ تالا كثيراً، فيما أبدت تيريت تعبيرات الصدمة، مما
أضحك الملكتين مرة أخرى،

اضحك الملكتين مرة أخرى،
لتهامين: تعابير وجوهكما مضحكة بشكل كبير، هل فهمتما
الآن لماذا الحصول على دماء تاروبيت من سابغ المستحيلات؟

لأن لماذا الحصول على دماء تارو...
مايا: ولكن لأنكما جمعتمانا أنا وأختي على شيء لم نفعله منذ
زمن طويل، ووجدتمانا على رأي واحد قررنا أن نكافثكما.

نیریت: شکرًا لکرمکمہ، ولكن لا نحتاج لمکافاتکمہ، إضحاک
جلالتکمہ هو شرف لنا.

للتأمين: صدقيني مستحاجين هذه المكافأة في رحلتك للبحث

عن تاروویت.

مايا: سندهبون إلى مملكة الشموع.
نيريت باستغراب: مملكة الشموع؟
ثالا: أليست المملكة التي تحكمها الملكة أنير المشاع عنها أنها
مشددة ولا نجب أن يدخل أحد لمملكته؟
لتهامين: هي بعينها.

نيريت: ولكن ما الذي سوف نحتاجه منها؟
مايا: أولاً هم المملكة الوحيدة التي تعرف مكان مملكة الحجر
المخفاة، وثانياً لأنها فيها عنصر يعد هو السبيل الوحيد للوصول
إلى هذه المملكة.

نيريت: متى نستطيع الانطلاق؟
لتهامين: من الأفضل أن تذهبوا غداً صباحاً لكي تصلوا مع
غروب الشمس، لأن الملكة لا تحب الزوار المفاجئين وخصوصاً
في الصباح.

نيريت بحماس: ولكن أين سوف نبيت؟
مايا: لا تقلقوا ففضلكما كبير علينا، سأمر الخدم بأن يوفر
لكم جناحاً للمبيت فيه أنتم ومن معكم.
نيريت وهي منحنية: شكراً لكما على كل شيء.

قطرة الدم العاشرة

٤٨٠٢٢١



كان ماجر وأمدياز ينتظران بجانب قاعة الملكتين، في قاعة
الاستقبال وكانا خائفين من سخط الملكتين وفي الوقت نفسه
منحا كل ثقتهم لتيريت وتالا في إقناع ملكتي مملكة الماء.

ماجر بتأفف: لقد تأخرتا، هل تعتقد أنهما سوف تنجحان؟

أمدياز: أنا أثق بهما..

ماجر: وإذا لم تكونا أهلاً لثقتنا؟

أمدياز: لقد حدث ما حدث وذهبتا، لا وقت لوضع

الاحتمالات السلبية.

ماجر: ولكن!!

قاطعت تيريت ماجر وهي تقف خلف ظهره قائلة: هل

تشك بقدرتنا؟

صرخ ماجر ثم قال: هاي أنتِ متى دخلتِ إلى هنا؟، لقد

أفزعني!!

تالا: لقد انتهينا للتو.

تيريت لماجر: كيف تشك في قدراتنا ها؟

ماجر: أنا آسف ولكن..

قاطع أمدياز ماجر قائلاً: دعونا من هذا الآن وأخبرنا ماذا فعلتما هل نجحتما؟

تالا مبتسمة بثقة: اسأل تيريت.

أمدياز: هل نجحتما؟

تيريت مبتسمة: نعم بل وأفضل من ذلك بكثير..

ماجر: كيف؟؟

حكّت تيريت لماجر وأمدياز القصة من البداية، وحكّت لها ما اقترحه عليهما الملكتان.

أمدياز: أي إن المطلوب منا الآن أن نذهب لمملكة الشموع لكي نتمكن من الذهاب لمملكة الحجر التي يوجد بها العنصر الذي نحتاجه صحيح؟

تيريت: نعم!

ماجر بعبوس: ولكن هل سمعتم عن مملكة الشموع من قبل؟

تيريت: لا نعرف شيئاً سوى ما أخبرتنا به من أن ملكتها متشددة ولا تترك أحداً يدخل مملكتها، ثم لم العبوس؟ ولقد وجدنا حلاً لكي نجد مملكة الحجر المخفية.

أمدياز بعبوس: وهل تعلمين لماذا تمنع الجميع من الدخول إلى ملكتها؟

نيريت مازحة: لأنها لا تريد ذلك؟
ماجر: هذا ليس وقت المزاح يا نيريت.
نيريت: ماذا؟ ألا يستطيع الشخص مازحتكم ولو قليلاً؟

تالا: في هذا الظرف لا.
نيريت: حتى أنت يا تالا؟! حسناً سأصمت.

تالا: ليس هذا ما نريده.
نيريت: ماذا تريدون إذا؟ أكملوا كلامكم هيا!!!

أمدياز: حسناً هل لديكم أي فكرة لماذا هذه الملكة لا تترك
أحداً يدخل إلى

مملكته؟

تالا: وكيف سنعرف إن لم نخبرنا؟

أمدياز: حسناً سأخبركما.. في قديم الزمان.. الملكة (١٤٥٠هـ/
أنير)، كانت لا تحب أن تسمح لأحد أن يدخل مملكته بعد الذي
حصل بين الإنس والجن، إلا من تختارهم بعناية، ولم تكن في ذلك
الوقت تسمى بمملكة الشموع، لم يكن لها اسم أصلاً، حتى في
يوم من الأيام ظهرت البشرية المشهورة (آشني) أكيد سمعتم عنها
في مكان ما.

امدياز: أظن أن الملكتين قد رأتا فيك شخصية (آشني)
وشبهك الكبير بها، لذلك أرسلتاك إلى مملكة الشموع لأنها ربما
نرى ماراته فيك الملكتان، وخصوصاً أنكما بشرتان.
تيريت بتفاجؤ: هكذا الأمر إذا!

تالا بابتسامة: لم أتوقع أن تكون الملكتان هكذا!
سمع صوت دق الباب لتدخل بعدها الخادمة وتقول: لقد
جهزت الجناح الخاص بكم بحسب طلب صاحبتني السمو.
ماجر باستغراب: أي جناح؟

الخادمة: الجناح الذين ستكونون فيه في ضيافتنا الليلة.
ماجر بحماس: واو جناح، وضيافة، الأمر يزداد متعة!!
تيريت: شكراً لك يا..

الخادمة: بلقيس، (بلقيس / ٥٠١٢٤٥) يا سيدتي.

تيريت: تشرفنا، وشكراً لك يا بلقيس.

بلقيس: العفو، لقد نفذت الأوامر فقط.

خرجت بلقيس وأغلقت الباب من ورائها وتبعها الأصدقاء
الأربعة متجهين إلى الجناح الذين سينامون فيه والمكون من ثلاث

لاأخذ قسطاً من الراحة، وأنا أيضاً أحتاج قسطاً من الراحة، ليلة سعيدة.

تيريت وهي تحقق في أمدياز: ولك أيضاً.
ابنم أمدياز لتيريت ثم خرج، قرصت تالا تيريت فرصة خفيفة على خدها قائلة: استيقظي يا فتاة!! العشق يظهر من عينك.

تيريت: ولم لا؟
تالا: مع من أتحدث أنا؟! صدق من قال بأن الحب أعمى ولكن العشق أكثر منه.

تيريت: ها؟
تالا محاولة استفزاز تيريت: ربما كانوا محقين حين وضعوا الحب في الكتب، لأنه في الحقيقة أقرف مما توقعت.
تيريت بصراخ: كفي عن ذلك يا فتاة.

تالا: حسناً حسناً لم يعد أحد في هذا الوقت يتحمل المزاح.

تيريت: انظروا من يتكلم!

تالا بابتسامة مأكرة: أخبريني هل تحبينه حقاً؟ أم هذا إعجاب سيختفي مع مرور الزمن؟

تَيتَرِت: كيف كنت وكيف أصبحت، أنا بت لا أعرف نفسي،
ولا الغير بات يعرفني، من أَلوم يا ترى؟ هل أَلوم الزمن لفعله
هذا بي؟ بسببه قد وقعت في شباك العشق الممنوع، عشق لا أظن
سيتحقق يوماً، أم أَلوم نفسي التي عشقت؟ عشقت وعرفت من
عشقت.

تالاً: لَأَسْأَلُكَ سَوَآلَآً وَهُوَ الَّذِي يُضْمِنُ لَنَا إِذَا كَانَ عَشَقَآ
حَقِيقَتِآ أَمْ إِعْجَابَآ يَخْتَفِي بِمَرُورِ الزَّمَنِ.
تَبَرِّتْ: وَمَا هُوَ؟

تالا: لو ابتعدت عن هذا الجنى يوماً ما والتقيتما بعد فراق طويل، أو قد قتل ولم تجدي قبره وجثته إلا بعد مدة طويلة فماذا ستفعلين؟

تَیتریت هیتسحه:

سأعانقه وكيف لا وفيه رائحة أحبابي
سأسأله عن حال حالم وهو كل أحلامي
سألح حتى أعرف كيف مضت جنازة فارسي
أين دفن ومن زاره؟

واعذاراً يحمل كيف أمضي وصارت بدونہ احوالي

تالا: اهتاك صرّت من العشاق.
تيريت بعبوس: وفي ماذا سوف يفيدني هذا؟
تالا: لم العبوس؟

تيريت: أتعلمين شيئاً؟ في قولك السابق رغم أنه كان مزاحاً
مك إلا أنك صدقت في شيء واحد.

تالا: لقد قلت لك بأنني كنت فقط أمزح معك.
تيريت: عندما قلت بأنهم ربما كانوا محقين حين وضعوا الحب
في الكتب والروايات، ليس لأنه يبدو قدراً في الواقع، بل لأنه لم
يكن ليعيش في مكان آخر غير هذا المكان.

تالا: لماذا تقولين هذا؟

تيريت: انظري الآن إلى حالتي، رغم حبي له إلا أن هنالك
طرفاً ثالثاً وهو عالمانا، كيف تتوقعين من جنّي أن يتزوج بشرية،
أو من بشرية أن تتزوج جنياً؟ كيف تتوقعين من عالم الخيال أن
يرتبط بعالم الواقع ويصبحا واحداً كما كانا؟ كيف؟

تالا: ليس هنالك مستحيل بوجود دماء تاروبييت.

تيريت: ماذا إن حدث لنا مثل آشني؟

تالا: عندها سيكون شرفاً لنا أن نموت ميتة يخلدّها التاريخ.

قطرة الدم الحادية عشرة

٤٨٠٢٢١



بعد استيقاظ الأصدقاء الأربعة، حملوا أمتعتهم وودعوا
الملكتين والخادمت اللاتي اعتنن بهن كل هذا الوقت، ومضوا
في طريقهم.

في هذه المرة لم يضطروا للمبيت خارجاً أو لاستراحة ليلية،
لأن مملكة الشموع لم تكن تبعد عن مملكة الماء كثيراً.

مضت الساعات ووصلوا إلى مملكة الشموع مع غروب
الشمس تماماً، كما أخبرتهم الملكتان.

في قلب الجبال الشامخة، حيث الهواء نقي والهدوء يبعث على
السكينة، تقع مملكة الشموع، تلك المملكة الساحرة التي تتلأأ
بضوء الشموع الدافئ. الوصول إلى هذه المملكة يتطلب تسلق
طرق ملتوية بين الصخور والغابات الكثيفة، ولكن المكافأة
ستحق كل هذا الجهد، إضافة إلى أن الطريق من مملكة الماء إلى
مملكة الشموع يكون أسهل من باقي الممالك.

عند الاقتراب من المملكة، أول ما يلفت الأنظار هو العدد
الهائل من الشموع المتوزعة في كل مكان، مضياءة لتخلق جوّاً من
سحر والغموض. الشموع بأحجام وأشكال مختلفة، بعضها
صغير ورقيق، والبعض الآخر كبير وضخم كالأعمدة، تضيء
لمسارات الضيقة والميادين الواسعة بين الجبال.

ويقال بأنه في الليل، تصبح المملكة أكثر سحرًا وجمالًا. الظلام
الحالك للجبال يتلاشى تحت وهج آلاف الشموع المتألثة. تتناثر
الأضواء الدافئة في كل مكان، وتنعكس على الأسطح المائية
الصالبة مثل البحيرات الصغيرة والينابيع، مما يخلق تأثيرًا ساحرًا
يشبه الحلم.

مملكة الشموع في الجبال هي مكان يلتقي فيه الجمال الطبيعي
مع الفن، حيث يضيء الضوء الناعم للشموع جواً من السكينة
والتأمل. إنها مكان يجد فيه الزائر نفسه محاطًا بالسحر والجمال،
بعيداً عن صخب الحياة اليومية، ليعيش تجربة لا تُنسى من الهدوء
والروعة.

عند وصول الأصدقاء الأربعة لمملكة الشموع وجدوا بوابة
كبيرة في الخارج، وكان شكلها على شكل شمعة كبيرة، يقف
بجانبيها حارس يحمل رمحاً كبيراً وبجانبيه شمعتان
وفور أن رأى الحارس الأصدقاء الأربعة توجه إليهم قائلاً: ما
الذي يفعله البشر هنا؟

ماجر هامساً لأمدياز: لماذا يستمرون في طرح الأسئلة أنفها؟
أمدياز هامساً لماجر: ملا صمت قليلاً؟

الحارس: في ماذا تتهامسان؟

ماجر: نتهامس في كم أنت وسيم جدّاً، وكم أن سيفك حاد جدّاً؛

الحارس بابتسامة: أجل أنا كذلك .

تيريت: جئنا لمقابلة ملكتكم .

الحارس: ملكتنا لا تستقبل الغرباء .

تيريت: ولكن نحن لسنا غرباء

الحارس بابتسامة: ومن أنتم إذا؟

تالا: مرسلون من قبل القدر إليكم .

الحارس وهو يضحك: نعم نعم أيها المرسلون، هل ستذهبون

أم آتي لأطردكم رغماً عنكم؟

تيريت بغضب: قلنا لك بأننا نود أن نقابل الملكة أنير .

تقدم الحارس في اتجاه الأصدقاء الأربعة وهو يخرج سيفه

قائلاً: أنتم من أردتم ذلك .

ماجر وهو يحاول إيقاف الحارس: إعجابنا بسيفك ليس دلالة

على أننا نود أن نذوق طعمه؛

أمدياز: هلا صمت قليلاً؟!

وعندما أراد أن يسدل سيفه في وجوههم قاطعه صراخ فتاة
من خلفه: توقف!! توقف يا أدهم!
وفور سماع أدهم لهذا الأمر انحنى وابتعد عنهم قائلاً: أمرك
باجلالة الملكة.

نفاجاً الأصدقاء الأربعة، بملكة مملكة الشموع المشهورة
بشحمها ولحمها تقف أمامهم وتحدثهم قائلة: أي قدر أتى بالبشر
إلى هنا؟ وأي قدر أتى بـ جنين مرسلين من تيليليا إلى هنا؟
تبريت: لقد ...

ماجر وهو رافع أحد حاجبيه: على الأقل أدخلينا للدخل كي
نتحدث!

أنير باشمتراز: ما هذه الوقاحة؟

أمدياز: عفواً يا جلالة الملكة اعذري وقاحة وجهل صديقي،
هو أراد أن يقول لك فقط بأننا قد تعبنا إثر رحلتنا الشاقة، فهلا
تسمحين لنا بالاستراحة أولاً؟

أنير وهي متجهة إلى قصرها: إيلان (٤٦٨٥) أريهم المكان
وحاولي أن توفري لهم مكاناً لكي يستريحوا فيه وبعد الزفاف
نتحدث.

إيلان: حاضر يا سيدتي.

ذهبت الملكة أنير إلى قصرها وفور ذهابها بدأت إيلان بتنفيذ أمرها: أيتها البشريتان وأيتها الجنيان اتبعوني لأريكم أرجاء المكان. ماجر باستغراب هامساً لأمدياز: ماذا تقصد بزفاف؟ أمدياز وهو يقرص أذني ماجر: كدت توقعنا في مشكلة. ماجر وهو يدلك أذنيه بعد ما تركه أمدياز: أي مشكلة، أنت محقاً؟ كيف تريدنا أن نقول لها كل شيء ونحن لم نضمن مكاننا بعد؟

تالا: معه حق في هذا!!

ماجر: أرايت ثم لماذا تستمرون في شد أذني؟
تيتريت: لأنك تستحق ذلك!!

ماجر: لا تستفزيني!

تالا: آه صحيح! قالت الملكة مرسلي تيليلما ماذا تقصد؟

أمدياز: تيليلما (+EHEHE) هي غالباً تعني الأمل والنجاة، وهنا الملكة قصدت بها مملكة الأمل.

تيتريت: أهااا!!!

قاطعت إيلان حديث الأصدقاء الأربعة قائلة: آسفة على

ستغضب

مقاطعتكم، ولكن يجب علي أن أطيع أمر سيدي لأنها
إن تأخرنا، هيا بنا اتبعوني من هذا المكان.

تيريت: أوه! آسفون لقد نسينا.
إيلان حانية رأسها: هيا! من هذا الطريق.
"بيع"؟. عندقاء الأربعة إيلان، ودخلوا إلى المملكة، وتفاجؤوا
بأن المملكة كلها تحتفل، سمعوا صوت الطبول والغناء، وصوت
الحضور وهم يقولون: «مبارك للزوجين»، نعم إنه حفل زفاف،
تيريت باستغراب: أهذا حفل زفاف بالطريقة الأمازيغية أم

ماذا؟

إيلان: تستطيعين أن تقولي ذلك، وقد لا يكون ذلك لأن هذا
مميز نوعاً ما.

تيريت: وبماذا يمتاز؟

إيلان: يتميز العرس الأمازيغي عندنا بألوانه الزاهية
وتفاصيله التقليدية. يرتدي العروسان والمدعوون أزياء تقليدية
تتميز بالتطريزات الجميلة والأقمشة الفاخرة التي تعبر عن هوية
الثقافة الأمازيغية، ويتخلل حفل الزفاف الأمازيغي موسيقى
تقليدية ورقصات تعكس الفرح والبهجة. يشارك الحضور

في الرقصات التقليدية مثل «الأحساين» و«الركادة»، وتبرز الموسيقى بواسطة الأدوات التقليدية مثل «الطمبور» و«القصبة» يتضمن حفل الزفاف طقوساً وتقاليد تمتد عبر عدة أيام، تشمل استقبال العروسين في بيت العروس، وتبادل الهدايا والتبريكات بين العائلتين، وقراءة الشعر الشعبي، وغيرها من الأنشطة التي تعزز الترابط الاجتماعي والعائلي.

يشتهر العرس الأمازيغي بتقديم مجموعة متنوعة من الأطعمة والمأكولات التقليدية الشهية، مثل «الطاجين» و«الكسكس» و«المشويات»، بالإضافة إلى الحلويات الشعبية مثل «البسبوسة» و«المعجنات». كما يتم تقديم مشروبات تقليدية مثل «الشاي الأخضر» و«العصائر الطبيعية».

يحافظ العرس الأمازيغي على التراث والفلكلور القديم من خلال تقديم الفعاليات التقليدية مثل الألعاب الشعبية والمسابقات الثقافية. تُقام عروض للفنون التقليدية مثل الشعر والأدب والموسيقى الشعبية.

باختصار، يعتبر حفل الزفاف في ثقافة الأمازيغ تجربة ثرية ومثيرة تعكس التراث والثقافة الغنيين لهذا الشعب القديم. تثيرت: مثل الذي لدينا في عالمنا.

إيلان: ربها! ترافص السنة اللهب، مع أنغام الآلات، وأصوات الغناء الشجية، المزوجة بدمدمة الدفوف، وتضيف على الزفاف بهجة الرافصين، على إيقاع الطبل وإيقاع الضوء والعتمة، فبالرغم من ملهم للفوانيس، والفنارات التي تضيء عتمة الليل، وظلمة الطرقات والأزقة، في الزفاف، إلا أنهم كانوا يحرصون على حمل صواني الشموع، حتى إذا ما كادت شمعة تنطفئ، سواء بسبب الحركة، أو بسبب هبوب الريح، يعاد إشعالها سريعاً، كي تكمل عقد الشموع التي يتراقص لها فوق الصحون عند كل حركة، فتزبد مهرجان الزفاف تألقاً حتى ينتهي.

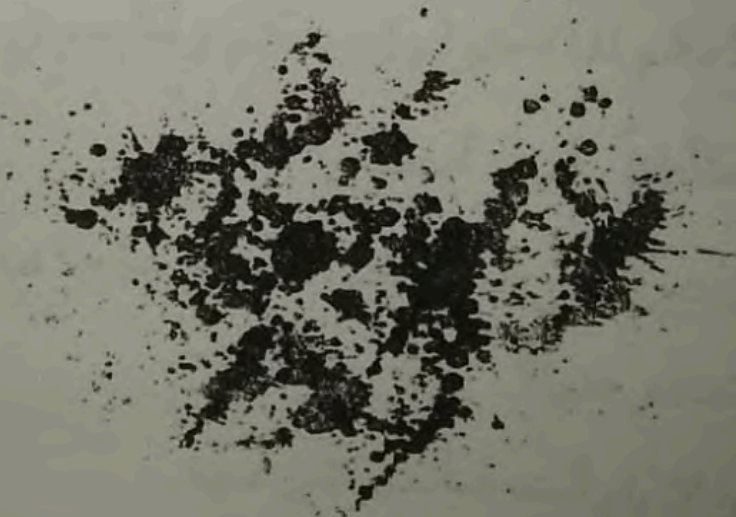
وجهت تيريت نظرها إلى الشموع بتفاجؤ ثم قالت: ما هذا

يا إيلان؟

إيلان: إنها شموع! وبالتأكيد تعلمون بأنها تمتاز بها مملكتنا، ظاهرة حمل الشموع في صواني أثناء الزفاف تعد واحدة من عادات مملكتنا القديمة جداً، حيث لم يكن الأمر مقصوراً على الأزمنة فقط، ولم يكن هذا التقليد في القديم فقط، بل رافق هذا التقليد في فترة وجود الإنارة أيضاً، التي انتشرت لتضيء الأزقة والطرقات في مملكة الأمل.

قطرة الدم الثانية عشرة

٤٨٠٢٢١



بعد الزفاف والطقوس المعتادة ذهبت الملكة إلى قصرها،
وجلست على عرشها ثم قالت لخدمها والحراس: أين الضيوف؟
إيلان: لقد أخذتهم لمكان مخصص لهم لكي يستريحوا.

أنير: ناديهم لكي نفهم لماذا أتوا إلى هنا.

تدخل الحارس حانياً رأسه: عفواً يا سيدي، ولكن هل من
الحكمة جلب البشر إلى هنا؟

أنير: هل تشكك في حكمتي؟

الحارس (أدهم): عفواً يا سيدتي، ولكن أنت تعلمين ما الذي حدث لنا آخر مرة بسببهم.

أنير بغضب: أنا الحاكمة والمتحكمة هنا، إما أن تطيعوني أو أن
تلتحقوا بمن لم يفعلوا قبلكم، كلمتي الأعلى فمن لا يحب ذلك
لا يفعل لأنه لن يكون لديه وقت للكره من الأساس، أرى في
أعينكم كلامكم لذا احنوا رؤوسكم وأطيعوني بدون جدال!
أدهم مطأطأاً رأسه: آسف يا سيدي.

أنير بهيستيرية من الضحك: آسف، ها ها ها! من تظنني، أمك
مثلاً كي تعتذر منها؟

أدهم: لا بل أنتِ شأنيك أكبر منها.

كان الأصدقاء الأربعة جالسين ويتناقشون فيما سوف يفعلونه،
من قاطعتهم إيلان وهي تدخل من الباب لتقول لهم:
- آسف على مقاطعتكم، جلالة الملكة تطلبكم.

تيريت: أخبرها أننا قادمون.
إيلان: حسناً، لا تتأخروا كي لا يتسلط علينا سخطها.
تيريت: حسناً.

أغلقت إيلان الباب وخرجت لكي تكمل مهمتها التي أمرتها
بها الملكة أنير.

نهضت تيريت ثم قالت:

- هيا بنا لننهض ونذهب لمقابلتها كي لا نتأخر.

تالا وهي تفتح الباب: هيا بنا.

تيريت: أويس! كدت أنسى غطاء الوجه.

وبينما كانت تيريت تغطي وجهها تدخلت تالا وقالت:

- لم نخبرنا بالسبب الذي جعلك تغطي وجهك أمامها

تيريت وهي خارجة من الباب: صدقيني حتى أنا لا أعرف

لماذا طلبت مني ملكتنا مملكة الماء ذلك.

تالا: ملكتنا مملكة الماء؟

قطرة الدم الثالثة عشرة

٤٨٠٢٢١



أمدياز: نعم.
أنير: وإن كنت لا أريد ذلك؟
ماجر: إذا كنت لا تريد إخبارنا فسنرحل لأن وقتنا ثمين ولا نريد إضاعته.

أمدياز بغضب: ماجر اصمت!
نيريت: أعتذر عن وقاحة صديقي، كما تريد يا سيدتي، إن لم تردي إخبارنا فسنرحل.

أنير: تريدون أن ترحلوا إذا؟
ضحكت أنير بهستيرية أكثر من السابق ثم قالت: دخول الحمام ليس كالخروج منه يا فتاة.
وفي لحظة بدأت أنير تلقي عليهم طلاس غير مفهومة باللغة

الأمازيغية:

ⵏⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ
ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ
ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ

ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ ⵉⵎⵉⵔ

(متأخر جیدن منياتا طكدماء جع تتأشنيماك

مكومك طكار يمدظ ككمنجح تمنظر منكاندظ

كطيستحقمت دمء تاروبيت)

وفجأة خرجت دماء من وراء عرش أنير، وبدأت تتجمع وتطلق أشعة لم يستطع أحد تحملها.

تالا وهي تحاول صد الهجمات: ما هذه الدماء العجيبة التي
تخرج من هذه الأشعة؟

أمدياز: إنها دماء أشني تعتقد أنير أن أشني فقط من لها الحق في
دماء تاروييت لهذا غضبت وتريد أن تفتك بنا.
ماجر: ويبدو أنها ستنجح.

تَیتریت: لن تستطیع.

أطاحت الأشعة بكل من كان في القاعة إلا الملكة، وبدأت
تلك الدماء تهاجم واحداً تلو الآخر، وتسقطه أرضاً.

لم تتحمل تيريت رؤية أصدقائها يعانون فصرخت باللغة
الأمازيغية على الدماء قائلة:

- ٢٤٧ ٢٤٨ !! (توقفي !! توقفي !!)

وفي لمحة البصر توقفت الدماء، وانحنى أمام قدم تيريت
قائلة:

- ١٤٠٥ هـ + ١٤٠٥ هـ + ١٤٠٥ هـ (سَمْعاً وَطَاعَةً!)

تَیتریت: +o.hO.oθ+ @ U%K @ (محدثي بالعربية!)

الدماء: حاضر.

أنير: ما الذي يحدث؟ لماذا توقفت؟

الدماء: لا أستطيع مواجهة سلالة من دمي نفسه!

أنير: ماذا؟؟!!

لاحظت أنير أن تيريت تغطي وجهها، فذهبت إليها ونزعت الغطاء من على وجهها.

أنير بصدمة: آ.. آش.. (آشني)؟ هل هذه أنت؟

وضعت إيلان كفيها على فمها المفتوح إثر الصدمة وقالت:

- ما الذي تراه عيناى؟!

تيريت باستغراب وهي تبعد كفي أنير من على وجهها:

- أنا لست آشني أو شيئاً من هذا القبيل!

أنير: ولكن أنت تشبهينها!

تيريت: قد أكون أشبهها في شيء وهو أننا لدينا هدف واحد،

وهو دماء تاروبيت.

أنير: لا أقصد ذلك.

تيريت: ماذا؟

أنير: أليست ملكتنا مملكة الماء من أخبرتك بتغطية وجهك؟

تيريت: بلى.

أنير: ألم تتسألي لماذا؟

تيريت: ماذا تقصدين؟

أنير: أقصد أنك تشبهينها في الملامح.

الدماء: ولديك دماؤها أنفُسها أيضاً.

تيريت: ماذا؟

إيلان: أي خلاصة القول: أنتِ من نسلها!

صُدم كل من أمدياز وماجر، فيما كانت تالا هادئة وكأنها لم تُصدم من هذا.

أنير: كُتُم تودون أن أدلكم على مملكة الحجر صحيح؟

تالا: نعم.

أنير: اتبعوني!

قطرة الدم الرابعة عشرة

٤٨٠٢٢١



أخذت أنير الأصدقاء الأربعة إلى كهف خارج مملكتها ثم

قالت:

هنا تقبع مملكة الحجر ولكن طريق هذا الكهف ملتوٍ قليلاً،
وقد تلقون حتفكم فيه.

ماجر: هل أخذتنا من جحيم لتأخذينا لجحيم آخر؟

أنير: لا يا أيها القصير ذو الأذنين الطويلتين، ستأخذون معكم
إعلان لتدلکم على الطريق وعلى الفخاخ طبعاً.

ماجر وهو يدخل الكهف: سأسمح لك بإهانتني فقط لأنك
أربيتنا الطريق.

أنير: توقف أيها الفتى وإلا فستلقى حتفك إن دخلت إلى
الكهف بدون شموع.

قدمت أنير إلى الأصدقاء الأربعة بعض الشموع المتشابهة إلا
واحدة كانت مغايرة لها في اللون وفي كل شيء.

فتقدمت نيتريت لتسألها:

هذه شموع لإضاءة الطريق صحيح؟

أنير: تستطيعين أن تقولي ذلك.

تالاً: ولكن لماذا واحدة منها مختلفة شكلاً عن الأخريات؟

بعد الكثير من المعاناة داخل الكهف، والكثير من الفخاخ التي
علق أغلبها بهاجر المسكين، وأخيراً، وصل الأصدقاء الأربعة،
أو نستطيع أن نقول الخمسة إلى مملكة الحجر (١) + 08H4A +
٥٠%، فوراء الكهف الغامض في أعماق الجبال، تتربع مملكة
الحجر الأسطورية، مخفاة على الأنظار ومحاطة بهالة من الأسرار.
للوصول إلى هذه المملكة، يجب على المرء أن يمر عبر الكهف،
وهو ممر ضيق مظلم محفور في قلب الجبل، تتساقط من سقفه
نظرات ماء باردة تتردد أصداؤها في الأنحاء.

عند الخروج من الكهف، تنفتح العيون على مشهد ساحر
لمملكة الحجر. تهيمن عليها هياكل حجرية ضخمة، بعضها
منحوت بدقة متناهية والبعض الآخر يظهر كتلاً ضخمة تبدو
كانها أخرجت مباشرة من قلب الجبل. القلاع والأبراج الحجرية
تتناثر على قمم التلال المحيطة، تتصل بعضها ببعض عبر جسور
حجرية مثينة تشكل شبكة متداخلة من الممرات.

البيوت في هذه المملكة منحوتة من الصخر، بأسطح ملساء
ونوافذ صغيرة منحوتة بعناية. الأبواب الثقيلة مصنوعة من
الخشب الصلب المدعم بالحديد، مما يمنحها مظهرًا قويًا وثابتًا.

الشوارع مرصوفة بأحجار كبيرة متراسة بدقة، تتلألأ تحت ضوء الشمس وتخلق ممرات ضيقة ومتعرجة بين المباني. في وسط المملكة، تبرز ساحة كبيرة محاطة بأعمدة حجرية ضخمة مزينة بنقوش قديمة تحكي قصصاً وأساطير من تاريخ المملكة. في وسط الساحة، يوجد تمثال ضخم منحوت من الحجر، يمثل الملك إكسيل. عند قاعدة التمثال، توجد نافورة حجرية تتدفق منها مياه نقية باردة، تتجمع في بركة صغيرة تعكس ضوء الشمس بألوان زاهية.

هذه هي مملكة الحجر التي يحكمها الملك إكسيل (٥٢٥٤٨). الذي كان يملك ابنين، الابنة الكبرى تاسيلي (٥٥٤٨٤+) وكان من المفترض أن تتولى الحكم بعد أبيها، رغم معارضة الأغلبية لأنها فتاة، واشمئزازهم ولكن هذا الاشمئزاز بدد عندما ولد الابن الثاني تاليس (٥٤٤٥+). الذي كان ابناً محبوباً عكس تاسيلي لأنها فتاة وقد ضاع منها الحكم كما كانت تقول حسب ما روت إيلان للأصدقاء الأربعة في الطريق.

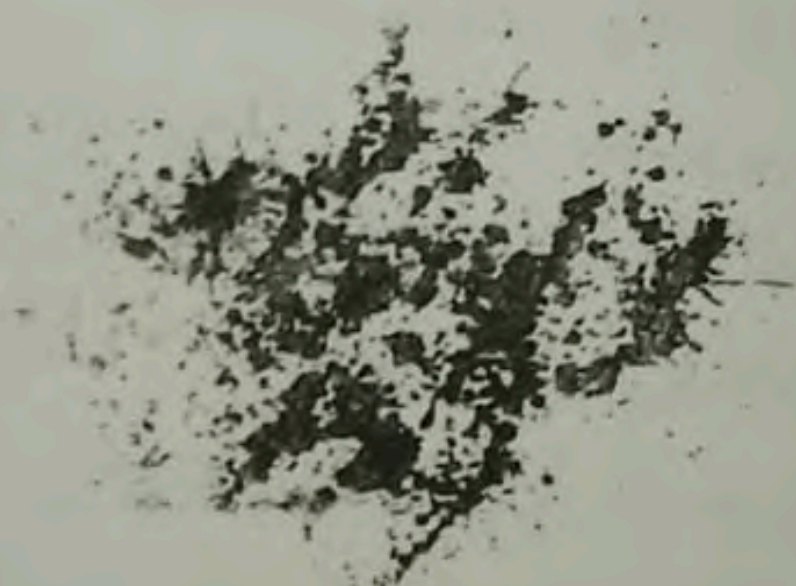
استقبل الأصدقاء الخمسة في الخارج بوابة فارغة خالية من الحراس، تعجب الأصدقاء من هذه الظاهرة العجيبة، فقد كانت

تأليس بضحك: تعجبني ثقتك في نفسك.
تتريت: المرجو منكم أن تفكوا وثاقنا فنحن مرسلون من
مملكة الأمل إليكم.
تأليس بضحك: أها أها

تاليس بضحك: أجل أجل، يا حراس خذوهم إلى القصر
لكي نقدمهم إلى الملك لكي يقرر ما الذي سيفعله بهم.
أمدياز هامساً لماجر: على الأقل نجحت في شيء ما.
ماجر: لماذا تستمرون في التقليل من شأني؟
تالا: سنرى الآن أين سيوصلنا هذا الشأن.

قطرة الدم الخامسة عشرة

٤٨٠٢٢١



أخذ تاليس وتاسيلي الأسرى إلى القصر، حيث قابلوا فيه الملك
إكسيل (ΕΙΣΙΛ) ملك مملكة الحجر (10% + 100% + 100%).

تاليس: لقد وجدنا هؤلاء الدخلاء يتجولون في السوق.

إكسيل: ما الذي يفعله البشر هنا؟

تاليس: ماذا بشر؟

إكسيل: هل أسرتهم بدون أن تعرف أن هنالك بشراً بينهم؟

تاليس: كيف؟؟

إكسيل: هذا بسبب تقصيرك!!

تاسيلي: لقد قمنا بتفتيشهم أنا وأخي ولم يكن هنالك شيء
غريب بهم لذلك لم ندرك أنهم بشر، فهذا ليس خطأه وحده، أنا
ملومة معه.

تاليس: لا بل خطئي.. أختي ليس لها ذنب!

إكسيل وهو يضحك: ماذا؟ أخي؟ أختي؟ منذ متى نزلت هذه
المحبة عليكما؟ أنتما تتشاجران طوال الوقت؟

تاليس وتاسيلي: ليس كذلك!!!

إكسيل يضحك: أول مرة تتفقان على شيء ما، أما أنتم أيها
الأسرى فاطلبوا ما تريدون لأنكم جعلتم ابني الاثنين يتفقان.

ماجر موجهاً نظره إلى تاليس وتاسيلي: أول شيء هلا فككتهم
وثاقنا؟

إكسيل مشيراً للحراس: فكوا وثاقهم!!
فك الحراس وثاقهم، وبعد فكهم لوثاقهم تقدمت إيلان إلى
وسط القاعة لكي تقدم التحية:

شرف لنا أن نلتقي بملك مملكة الحجر وابنيه، أنا إيلان مرسله
من قبل مملكة الشموع لكي أوصل إليك رسالة من ملكة مملكة
الشموع مع هؤلاء الأشخاص تقول فيها:

«سياتي عهد أثمر من عهد آسني»

-أنير-

إكسيل باستغراب وهو يضحك في الوقت نفسه: أثمر من عهد
آسني؟

تاليس: من آسني هذه؟

تاسيلي: ألا تعرفها؟

إكسيل: دعونا من هذا الآن، ما المطلوب منا الآن، ماذا
تريدون؟

إكسيل: أفصح يا جنني.
ماجر: نطالب بحجر من دموعك.
التفت ماجر إلى الوراء ليسأل أصدقاءه كيف سار الأمر
ليجدهم يضربون وجوههم من الحرج، ومن غبائه، لم يدرك ماجر
خطورة ما فعله.

إكسيل بسخرية: ماذا؟! ماذا تريد؟
تقدمت تيريت لكي تنقذ الموقف ولكن تدخلت تالا لكي
تصح تيريت بالألا تذهب قائلة بلغتهما الأم:
غتمشي تكحليها غتعميها (تمشي تكحليها تعميها)
(مثل مغربي).

أعطت تيريت إشارة لماجر لكي يتدارك الموقف، وعندما أراد
أن يتدارك الموقف تفاجأ بشيء غريب.

قطرة الدم السادسة عشرة

٤٨٠٤٤١



خرج الأصدقاء الأربعة من مملكة الحجر بدون إيلان التي
قررت أن تبقى في ضيافة مملكة الحجر لبعض الوقت وتقضي
بعض الحاجيات التي أوصتها بها ملكتها أنير، متجهين إلى قمة
الجل، لكي يصلوا إلى وجهتهم الأخيرة بعد ما حصلوا على
عنصرهم الذي يحتاجونه من مملكة الحجر.

تيريت: ألم تلاحظوا أننا حصلنا على الحجر بطريقة غريبة؟!
ماجر باستغراب: بلى! من كان يتوقع أن ذلك الملك سيكي
ويذرف دموع الضحك؟!!

تالا: نعم فهذا عادي، لأن فراق الإنسان لسنوات وخصوصاً
الإنسان الذي تذهب بصمتنا معه، يجعل إرجاع ضحكنا صعباً،
وإذا رجعت يحصل شيء مثل هذا القبيل.

أمدياز: الظاهر أن حب ملكة مملكة الحجر والملك إكسيل كان
كبيراً.

تيريت: نعم، وإلا لما فقد ابتسامته بسبب فقدانها، ولما كان
إرجاعها صعباً!!

تالا: عجيب أمر القلب رغم أن الحب يشقيه إلا أنه يتمسك

تالا: تخبرني بماذا؟

نيزيت وهي تخرج الشمعة التي أعطتها الملكة:
- صحيح: إن الملكة أنير أعطتني هذه الشمعة وأخبرتني بعدم
إظهارها حتى أحتاجها، وأعتقد أننا قد نحتاجها في هذا.

تالا: ولكننا لم نفك باقي اللغز.

ماجر: فككنا الشطر الأول «حك الحجر لتعرف معنى
العجز»، وعرفنا معنى العجز والغرابة أيضاً عندما ذهبنا إلى هذه
الممالك.

وأما بالنسبة لجملة «ولاقِ الشمس بالقمر لتعرف مكان القبر»
فاظن أننا يجب أن نتظر اليوم الذي يغطي فيه القمر الشمس
أي الكسوف، ولحسن حظنا أنه اليوم مع الغروب سيحدث
الكسوف كما أخبرنا الأمير تاليس.

وأما بالنسبة لجملة «والنجم مع الهلال لتكمل المنال» فلم
نفهمها هي وجملة «والصدقة مع الغدر لكمال البدر»
و«واسفك الدماء من أجل البهاء»

أمدياز: لذا قررنا أن نجتمع العناصر ونفعل ما فهمنا من اللغز
ونرى ما سيحدث.

تالا بابتسامة خبيثة: جيد...

قطرة الدم السابعة عشرة

٤٨٠٢٢١

وصل الأصدقاء الأربعة إلى قمة جبل زيري الذي توجد على
فمه قرية مهجورة، لا يزورها أحد بسبب أن طريقها خطير،
ومخوف بالمخاطر، ولكن تمكن الأصدقاء الأربعة من النجاة من
هذه المخاطر بشكل عجيب.

دخل الأصدقاء الأربعة إلى القرية المهجورة، بدؤوا يتأملون
الخراب الذي حصل لهذه القرية.

ماجر: أليست هذه الصخرة المقصودة؟

أمدياز: بلى!

تقدم الأصدقاء إلى الصخرة، وعندما وصلوا إليها بدت معالم
القرية المهدمة ظاهرة أكثر.

ففي أعالي هذا الجبل، كانت هنالك قرية منهاره تروي بصمتها
الحزين قصة حرب مدمرة مرت بها، كانت هذه القرية، في يوم من
الأيام، مليئة بالحياة والجمال، لكن آثار الدمار باتت واضحة على
كل زاوية منها.

البيوت الحجرية والخشبية التي كانت تقف شامخة، تحولت
الآن إلى أطلال مهجورة. الجدران متهدمة والأسقف المائلة
مكسورة، تتلى منها قطع من الخشب والطوب. بعض البيوت

اختفت تمامًا، ولم يتبقَّ منها سوى أساسات متهاكة، يتناثر حولها الحطام والركام.

الشوارع المرصوفة بالحجارة، التي كانت تعج بالحركة، أصبحت مهجورة وملیئة بالأنقاض. الأعشاب البرية والأزهار المتناثرة نمت بين الشقوق، وكأن الطبيعة تحاول ببطء استعادة المكان. لا صوت هنا سوى الرياح التي تصفر بين الأطلال، وأصوات الطيور النادرة التي تبحث عن ملاذ آمن بين الخرائب. الساحة المركزية، التي كانت يومًا قلب القرية النابض بالحياة، أصبحت الآن مهجورة وملیئة بالحطام بعد آخر إعدام شهدته. النافورة القديمة جافة ومتصدعة، لم تعد المياه تتدفق منها، وحولها تتناثر قطع الحجر والمعدن. المقاعد الخشبية محطمة، والمقاهي الصغيرة مغلقة بأبواب متهدمة ونوافذ مكسورة.

مناظر الطبيعة المحيطة بالقرية لم تسلم من آثار الحرب. الأشجار القرية محروقة أو مكسورة، والأرض تظهر عليها آثار انفجارات وحرائق. الطرق الجبلية التي كانت تُستخدم للتنقل أصبحت خطرة وغير سالكة، ملیئة بالحفر والأثناض.

في الأفق، تبدو الجبال وكأنها تراقب بصمت هذا المشهد المستسلم.

تيريت: ما هذا الخراب؟! وكأن عاصفة حلت هنا وأخذت
مها الحياة من هنا، ما الذي حدث لهذه القرية حتى صارت
بكذا؟

أمدياز: ألا تعلمين؟

تيريت: ماذا؟!!

تالا وهي تضع العناصر فوق الصخرة: هذا هو المكان الذي
حدثت فيه حرب البشر والجن، ونفسه المكان الذي انقسم فيه
الجن والإنس بعد الإعدام بسبب مخلوقة، وبنى كل منهما عالمه!!

أمدياز: نعم هذا ما كنت أريد قوله!!

ماجر باستغراب: كيف علمت؟ ..

قاطعته تيريت: لقد فهمت، إذاً يحسبون أن هذا المكان
لعون؟

ماجر: نعم.

تالا: لقد وضعت كل العناصر، كم بقي لكسوف الشمس؟

ماجر: حوالي أربع دقائق، هيا استعدوا، وأما بالنسبة إليكما
تتأهبان البشرتان فالبسوا هذا الغطاء على أوجهكما كي لا تؤلمكما
عينكما.

تيريت وهي تخرج النظارات: لدي أفضل من ذلك.
ماجر: ما هذا الشيء العجيب؟

تيريت: تسمى بالنظارات الشمسية.

أمدياز: لقد تذكرت، كتما تلبسانها عندما أتيتما إلى عالمنا
ووجدناكما في السرداب.

تيريت: أتذكر ذلك؟

أمدياز: ومن منا لا يتذكر ذلك اليوم الجميل، الذي تعرفت
فيه على أجمل شيء في حياتي؟

تالا: آسفة لأنني سوف أقاطعكما، ولكن الكسوف سيظهر
الآن لذا تجهزوا.

تيريت: كم بقي؟

ماجر: حوالي، خمس ثوانٍ.

خمیس

أربع

ثلاث

اثنان



امدياز: صحيح كدت أن أنسى!!
تالا مشيرة إلى الحجر الموضوع عليه العناصر:
انظروا!!

نظرت تيريت بتمعن لتقول:
لم يحدث شيء!! لماذا لم يحدث شيء??
تالا وهي تبسم ابتسامة مأكرة: ومن قال ذلك?
وفي لمحة البصر اتجه سهم في اتجاه تيريت، ليقتلها وينهي
حياتها.

قطرة الدم الثامنة عشرة

٤٨٠٢٢١



انجه سهم مسموم باتجاه تيريت، لكي ينهي حياتها، لكن
تدخل أمدياز في آخر لحظة ليخترقه السهم بدلاً عنها.
سقط أمدياز يحتضر على يدي تيريت التي ما أن رآته حتى
بدأت بالبكاء بشكل هستيري.

فور أن رأى ماجر صديقه أرضاً ركض إليه لكي يحمله مع
تيريت التي سقطت أرضاً إثر ثقل جسد أمدياز.
أمدياز بآلم: أظن أنها النهاية.

تيريت وهي تبكي:

- لماذا فعلت ذلك؟ لماذا؟ كان عليك فقط أن تتجنبه، لماذا لم
تركه يصيبي، ألا تعلم كم هو مؤلم رؤية شخص تحبه على
حافة الموت؟!!

أمدياز بصعوبة: لقد قلتها، لم أتحمل أن أراك تموتين أمام عيني
وأنا بإمكانني إنقاذك!!

تيريت يبكاء: ومن سينقذك الآن؟! ماذا تريد الآن؟ هل
تريد أن تخسر حياتك؟
أمدياز بآلم: لم أعد أريد شيئاً، أريد فقط أن أطلب منك طلباً
أخيراً.

نور الشمس؟ وما فائدة القمر بلا نور؟ لا تذهب وابقَ معي،
فالنجوم سوف تكتسب، ابقَ معي وإلا فإن القمر سيظل يبكي
حتى يحدث الكسوف يوماً ما!

امدياز وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة:

- الكون عيناك لا شمس ولا قمر، والروض خداك لا غصن
ولا ثمر وأنت في دوحة الأحلام أغنية يشد بها الحب جبل
الكسوف، ثقي بي سوف تتخطين موتي وتستطيعين العيش
بدوني، وإذا أردت أن تتذكريني يوماً ما، فاكتبي وسيظل
طيفي يرافقك، وأما أنت يا ماجر، فلقد كنت خير صديق
لي أرجوك اعتنِ بتيريت كما تعتنى بأغلى ما تملك، وداعاً يا
نجمتي أرجو أن يكون لنا لقاء في عالم يسوده الأمان.

تيريت يبكاء: لا!!! ابقَ معي!! أمدياز!!

امدياز ممزحاً تيريت: أرجو أن ترسلي لي بعضَ الزهور عندما
أموت..

تيريت: لا تخف لأن الأموات دائماً ما يستقبلون وروداً أكثر
من الأحياء.

امدياز: أتعلمين لماذا؟

تيتريت بيبكاء: ليس وقتها الآن!

أمدياز: لأن الندم أكبر من الامتتان، وأرجو أن لا تندمي كثيراً
عندما أموت والمرجو أن تمتني للأوقات التي قضيناها معاً.
لفظ أمدياز أنفاسه الأخيرة في يد محبوبته التي لم تتحمل فراقه
وبدأت تبكي وتصرخ بشكل هستيري.

تيتريت بغضب: من رمى السهم من؟ ألم تخبروني بأن هذه
القرية لا يسكنها أحد؟

ماجر مصدوماً: بلى!

تيتريت بغضب شديد: إذاً من فعلها؟

تدخل آخر شخص كانت تيتريت تظنه سيغدر بها يوماً،
الشخص الذي كانت تهرب إليه من مسدسات الحياة، ولكنها
وجدته الآن هو من يحمل السلاح في وجهها ليقول:
- أنا.

قطرة الدم التاسعة عشرة

٤٨٠٢٢١



تدخل آخر شخص كانت تظن تيريت أنه سيغدر بها يوماً ما
ليبدأ بالتصفيق قائلاً:

- فراق عاطفي مثير للاهتمام، كدت أن أبكي معكم، رغم
أنه كان سيكون أفضل لو كانت الضحية هي أنت، ولكن في
الأخير دائماً ما يموت من كان يقول: «كل ساق يسقى بها سقى»،
ظل يسعى لقطع جبل الكذب حتى التف حول عنقه وحكم بلا
تبرير! (بدأت الفتاة تضحك بقوة)

تيريت بصدمة:

- تالا!! هل أنت من...؟

تالا: نعم، لماذا أنت مصدومة لهذه الدرجة؟

تيريت: لكن كيف؟ كيف أمكنك أن تفعل هذا؟

ضحكت تالا ثم قالت: لن تتغيروا أنتم البشر، غباؤكم كان
وما زال يذهلني.

تيريت بغضب: لماذا فعلت هذا؟!؟

تالا بضحك هستيري: ألم تفهمي بعد؟ لماذا أنت بريئة لهذه
الدرجة؟ أتعلمين من تشبهين في هذه اللحظة؟ العنكبوت الذي
قتلته في غرفتي، والذي كان يظن طوال حياته أنه رقيق في
السكن.

تيريت: إن كنتِ لا تحبيني فلماذا قتلتِه؟ لماذا قتلتِ أمدياز
الذي لم يفعل لكِ شيئاً؟ ألم نتعاهد على الوفاء؟

تالا: تذهلني براءتك، لأنك رغم كل ما حدث لم تدركي أنه
بمجرد انتهاء المطر تصبح المظلة عبئاً على الجميع، هكذا هو الوفاء
عندما تتوقف الفوائد!

تيريت يبكاء: لن تنتصري أبداً، لأنه في صمت الظلام تتجلى
بطولة الصمود، وفي عدالة السماء تظهر حقيقة الأبرياء.

تالا بسخرية: لن تقولي هذا بعد إيقاظ دمائك.

تيريت: أي دماء؟

ضربت أشعة الكسوف باتجاه الحجر الموضوع عليه العناصر،
وبعد تلقي العناصر ودم أمدياز الذي مات مقتولاً غدرًا، حركت
العناصر وانسجمت، حتى صعدت إلى السماء وهبطت ودخلت
في القارورة التي تحملها تالا.

ماجر: تم فك كل اللغز الآن، لم يكن ينقص العناصر سوى
الغدر! وسفك الدماء، ولكن ما هذا الخليط؟. هذا ليس بدماء
تاروبيت!

تالا وهي تتقدم في اتجاه تيريت: أنت ذكي! لكنك أحمق! ألم

تترك بعد أن حامل دماء تتاروبيت يقف بجانبك؟ في نظرك لماذا
بقيت معها كل هذه السنوات؟! وفرت عالمي البشر والجن؟
ومنا كانت الصدمة، صدم ماجر صدمة تركته فاتحاً فمه
للفائق ليأدر بالقول:

- أنت؟! أنت تلك المخلوقة التي تنكرت بأنها جنية لتوهم
أرياز بالحب لكي يخرق القانون وبهذا يحدث خلاف بين
الجن والإنس، ولكن لماذا؟

تالا بغيث:

أصبت يا فتى، أما سؤالك لماذا فهو لظهور آشني، التي كنت
أظن أنها ستوقظ الدماء لكنها كانت لطيفة كثيراً لدرجة الغشيان،
ولم تتوفر فيها بعض الصفات، ولكن لحسن حظها حملت بفتاة،
وعاد إلي الأمل من جديد، لذا كان علي فقط أن أقتل آشني عندما
تولد تلك الفتاة.

ماجر: وتلك الفتاة هي! تيتريت.

تالا وهي تضحك بهستيرية: نعم، ألم تلاحظوا طول هذا
الوقت أن اسم تيتريت قريب من اسم تتاروبيت، وألم تتساءلوا
كيف أتينا إلى هنا في نظركم؟ أكل هذا الغباء فيكم؟

قطرة الدم العشرون

٤٨٠٤٤١

++٠٠%٥٤+



شربت تيريت الخليط دفعة واحدة وأعطت القارورة لـ تالا
التي بدأت تضحك وهي تصرخ قائلة:
وأخيراً!!! أخيراً!!! اشهدي أيتها السماء، أتذكرين الخيال الذي
كنا نظن أن تحقيقه مستحيل؟ لقد أصبح واقعاً نراه بأعيننا نشعر
به الآن.

وبعد ألفي عام من عزلي بين جدران حديقتي السرية وبين
خضرة أشجار الجهنم الحمراء بعيداً عن شمس الحقيقة وتحت
ضوء قمر الدماء، وأخيراً نجحت وصفتي!!!

وصفة «دماء الياقوت»

ماجر: ما الذي سوف تستفيد من إن كانت وصفتك مدمرة

للشعر؟

تالا: أنت لا تفهم،

هذا ما عشت لأجله وحلمت بتحقيقه كل دورة سنوية
للمشمس وكل ليلة قمرية كنت أجدد عهد الولاء للجنود الياقوت،
أنا أنتمي إليهم وأكون منهم، حتى أنا كنت مثلكم وكنت أسمع
تلك الأسطورة، وكنت قد كلفت بتسخير حياتي للعتمة من
أجل دماء الياقوت، قطرة واحدة من هذا الشراب ويرجع شعبنا

ذا دماء نقيّة يسترّجع أصله وتصبح الدماء بين أوردتنا كلون
الياقوت الأصيل، وأخيراً سيتحقق حلمي!!

تقاروبیت

++0%θε+



هملت القلح أتمجّع حرقة الشراب وأشعر بأطرافي تحترق ثم
سقطت أرضاً أصرخ من ويل الألم لتشتعل عروقي تحت جلدي
الأسمر بنار سوداء، لعنة القلوب المعتمدة أزيلت!! «لعنة ألقيت
على شعب الياقوت لتمنعه الدفاع عن أرضه تحت شمس الحقيقة
قبل ٢٠ قرناً، وكان لي شرف فكها». كنت أنظر إلى قطرات الدماء
النازلة من معصمي بصدمة أرى ثمرة جهود ألفي عام كاملة..
دمائي كانت قرمزية لكنها لماعة تشع بضوء الياقوت الأحمر
توضح لي نقاء روحي وأصلها الملكي، حرب السلام تناديننا
وكيف لأرضنا أن تشع لاستقبالنا ونحن بين سلاسل العتمة
أدركت أنني يمكنني تحرير العالمين بهذا، عندما استيقظت الدماء
وبدأت تقول لي:

- قومي بأمرى بها تريدني يا سيدي ويكون حاضراً عندك،
مهما كانت خطورته.

لكن إصراري وفرحي لم يدوما طويلاً حين رأيت تالا موجهة
نصل سيفها إلى عنق ماجر..

تالا صارخة:

- إذا فكرت في أمرها بقتلي، فسوف يلحق صديقك بأمك
ويمن أحيت.

رغم أنه كان بإمكانني أمر دمي بقتلها بما أني صرت «تاروييت»،
التي سميت بها أصلاً رغم محاولة أُمي إخفائي باسم «تيريت»،
لكنها كانت حمقاء لأنها غلبها الحب وأدلت بإمكانني لتالا هذا إن
كان اسمها الحقيقي.

لقد تعبت سأعطي تالا ما تريد، وأختار خيار الموت، لا أريد
أن يموت شخص آخر بسببي، هذه المرة بالذات لن أحاول، لقد
حاولت بما يكفي لأن أعرف أن محاولاتي ما هي إلا هدر للطاقة،
وهدر للأيام، وهدر للشعور. أنا الآن مكتفية بما أملكه، ولا
أملك أئمن من نفسي وصديقي الذي لا أريد أن أخسره!

كنت دائماً الطرف الذي يحاول أن لا يخذش أو يكسر، كنت
ذلك الذي يتمسك ويبادر دون كلل، كنت الذي يتجاهل
ويحاول كثيراً، وفي نهاية هذا الأمر... كنت أنا الطرف الذي يشعر
بأن فؤاده تفتت بين يديه من شدة تراكم الخيبات!

وحتى تلك من عز علي أمرها، تلك التي صبيت في قلبها
الحب، تلك التي نظرت إلى عينها من بعيد وقلت لها:
لستِ صديقة العمر ولا رفيقة الدرب أنتِ أختي.

هي تلك من قدر لها أن تضحي بي ولم يرف جفنها ولا رمشت
عينها شفقة علي.

وبالها من نظرة رمقتني بها، نظرة اشمئزاز لم أر لها مثيلاً، أقلق عليها وهي الخائنة، ضحت بي والدموع تسقط ولكن إذا عدت لسوف يكون خيارى نفسه فأنا آسفة لكوني لم أحذرك من شري. لم أنحمل كثيراً وأعطيت تالاً ما أرادت، واخترت خيار الموت، فنع، يوسفني وبشدة أن أخبركم بأن أحلامنا لا تتحقق جميعها، والسبر وحيداً أشد مما نكتب عنه، وأن الطرقات والابتسامات الشاجرة ليست جذابة كما ترى أو كما تريدك أن ترى، وأن النحافة أو السمنة ليست دليلاً على الصحة أو القوة، وأن ابتلاع الفراشات كما تذكر الروايات لن يأتي بعده وجع...

يوسفني حقاً أن أخبرك أنه حتى كتابتي هذه لم تكتب لأني سعيدة محبة للكتابة، هذه ريشة الألم التي تكتب وعيناى الذابلتان اللتان تريانك ما تراه الآن منهما يعقبه دمع غزير أنت ترى منى ما أحب أن أريك فلا تغتر بابتسامتي لأنها فى قلبى سكين حاد لا يشعر به غيرى.

حسناً يا عزيزى القارئ ليست كل النهايات ملزمة بأن تكون سعيدة، بعض النهايات مرة كالقهوة، ولكنها تجعلك شخصاً مستيقظاً ومتبهاً، فأنا هنا لأريك الجانب الآخر فليس دوماً الخير يتصرف فلا بد أن تعطى فرصة للشر فكل بطل شرير فى قصة

السكن في كفن حان الوقت لكي أغمض عيني وأعود إلى النوم
مهاجرة إلى المجهول عله خير من هذه الحياة المصحوبة بتلك
الصداقة الملوثة بثاني أكسيد الغدر.

النهاية



بعد ما جف الحبر الأخير وانحصرت أشعة الشمس وسقطت
آخر أوراق الياسمين وتصدأت سكك القطار وفاضت نوافذ
البيوت لتخرج ألطف الذكريات ونطقت الأرصفة بألحان
الموت وانهارت السدود لتغطي مساحات بمائها والعصافير تغرد
ودموعها تنهمر والقطعة تبحث عن الطفل الذي أطعمها والمرأة
تنبش عن تلك السيدة والشموع ذابت وبردت سلام عليكم يا
أهل أرض الدنيا.

حسناً يا عزيزي القارئ

كنت أظن أن هذه الأوراق تكفيك لتقع ضحية لجانبي الآخر،
وتذرف الدموع، فما لي لا أراك تحمل حبري كي تكتب السطر
الأخير؟!!

لتكتبه بحبر من دموعك؟

آسفة يا عزيزي القارئ فرغم صمعي لعالم جميل إلا أن كوايسي
الدموية تتدخل لتلطخه في آخر لحظة.

في آخر السطور أنصحك بأن لا تتعلق بي فأنا شخص لا يهمه
فراق أحد ولا يهمه أحد

أنا شخص يعشق النسيان ولعبته اللامبالاة فلا تقترب وتحاول
كسري لأنك ستجد بداخلي شخصية قوية جداً سيصعب عليك

كسرها وكل هذا تعلمته من قسوتك
أتعلمون ما السر لخلقى لهذا العالم الجميل قبل
أن يتلطح بدماء الياقوت؟

السر هو تلك النافذة الصغيرة، التي مهما صغر حجمها إلا أنها
تفتح آفاقاً واسعة في أذهاننا.

كانوا يخبرونني أن تعبيري يحمل معنى عميقاً يشير إلى سلوك
بشري معين حيث يبدو أن الأشخاص الذين يفضلون المنظر من
النافذة قد لا يكونون منتبهين أو مهتمين بالتفاصيل الدقيقة أو
الجوانب العملية للرحلة أو المسار هذا يمكن ترجمته إلى فكرة
أوسع تنطبق على الحياة بشكل عام حيث يميل بعض الأشخاص
إلى التركيز على «المنظر» أو النتائج النهائية والجماليات بدلاً من
فهم العمليات والتحديات التي تقف وراء هذه النتائج يمكن
اعتبارها دعوة للانتباه أكثر إلى الرحلة نفسها وليس فقط الوجهة.

لذا يا عزيزي القارئ عندما تقرأ هذه الرواية

كن مثلي واجلس أمام النافذة.

أسفة لمن ذرف دموعاً، ومن لم يذرفها سأقول له ويكل بساطة:

حسناً إن لم يبك هذا الجزء فانتظر الجزء

الثاني.

«ماجر: ماذا أنت حي؟
كيف بقيت على قيد الحياة؟»



تستمر باقي الأحداث
في الجزء الثاني من دماء «تتاروبيت»



كلمة الكاتب

أريد أن أشكر فضولك الذي قادك لهذا الكتاب..
فضولك الذي بسببه سقيتني دماءك..
فضولك الذي بسببه بدأت تبحث عن
تفسيرات الكلمات التي باللغة الأمازيغية والمغربية..
رغم خطأ بعضها!
أحييك على هذا المجهود..
والآن ستبدأ قصتك بفضولك..
شئت أم أبيت.. سقيتني من دمك أم لم تسقني
ستبعك لعتي حتى تشرب آخر قطرة
من دمك..

إلى التائهين هنا، إلى من فقدوا ذواتهم في روح العدم..
ونادوا بصوت خافت حين تقطع الأمل..
إلى الحقيقيين الأحرار.. إلى الهادئين والثوار.. إلى أطياف المساء،
وطيور الغروب، ولآخر لحظة منك وفيك،

و حين تنطفئ الأنوار .. ويفشى الظلام ..

كن حقيقياً حتى آخر رمق منك

يا عزيزي القارئ ..

إهداء إلى قدوتي ومعلمي أسامة المسلم

أرجو أن تكون فخوراً بي .

إلى كل من لم يؤمن بي .. إلى كل من

كان يعتقد أنني ألهو بينما أكتب ..

إلى كل من كان يعارض فكرة

القراءة لأني فتاة ولأنني

طفلة ..

خضر عينيك بدماء الياقوت ..

ودعني وشأني ولا تدع أنك كنت

مؤمناً بي رغم إنصاتي لك

أحياناً ندعي أننا لا نعلم شيئاً

حتى ندرك أننا بتنا نعلم الكثير

ولكن لا يستحق لأنكم
تشبهون الياقوت من الخارج
وأنتم لستم سوى دماء من الداخل
أتغذى بها بين الحين والآخر.
إلى كل من دعمني ولو بكلمة تحفيز
هذا الكتاب لك

أحياناً نهرب من واقعنا المرير إلى أحلامنا الجميلة ولكن ماذا لو كانت أحلامنا التي نظنها جميلة هي في الحقيقة واقعة المرير بإضافة قليل من التفاصيل المخيفة المسماة بالكوابيس... نهرب من واقعنا المرير وتفاجلنا كوابيسنا التي هي على شكل 'أحلام' أعود حالياً لحياتي الحالية لأدرك أن لا سعادة أو حياة تدوم كل بداية لها نهاية لا حياة أو أحلام....

مهما هربت من واقعك بقراءتك هذا الكتاب سيظل يطاردك حتى بحلمك لذا لا تتعمق بأحلامك لدرجة تنسى بها واقعك ولا تياس بواقعك لدرجة تنسى بها أحلامك الحياة مرة واحدة وقصيرة لذا عشاها كما هي، فجميعنا راحلون... شئنا أم أبينا ...

سارة أيت باحمد

f @ sorori_sowri



9 786038 455111



adabirabic7



services_book



servicesbook1



www.adab-book.com

